الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامـــــــــعة وهـــران 2

كلية العلـوم الاجتماعية

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: فلسفة عامة المعنونة ب

الجندرية في القول الفلسفي المعاصر

من إعداد الطالبة: سيرين اكرام

تحت إشراف الدكتور روابحي مُحَّد

أمام لجنـــــــة المناقشـــــــة

أ.د. بوشيبة محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 2	**رئيساً**
أ. روابحي محمد	أستاذ مساعد ب	جامعة وهران 2	**مقرراً**
أ.د. صاري رشيدة	أستاذ محاضر (أ)	جامعة وهران 2	**مناقشاً**

السـنة الجـامعية: **2024/2023**

الإهـــــداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من وهبتني الحياة والأمل، والنشأة على الشغف الاطلاع والمعرفة من علموني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر، برًا وإحسانا، وفاءا لهما.

والدي العزيز ووالدتي العزيزة إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي إلى العقد المتين عونا في رحلة بحثي إخواني وأخواتي.

إلى من كاتفتني ونحن نشق الطريق معًا نحو النجاح في مسيرتنا العلمية إلى رفيقة دربي حمادوش فاطمة الزهراء.

وأخيرًا لكل من ساعدني كان له دور في إتمام هذه الدراسة، سائلة المولى أن يجزي الجميع خير الجزاء الدنيا والأخرة

ثم إلى كل طالب سعى بعلمه، ليفيد الإسلام والمسلمين بكل ما أعطاه الله من علم ومعرفته.

كلمـــــــة الشكـــر

اشكر الله عز وجل وأحمده على توفيقه لي بإنجاز هذا العمل المتواضع، كما أتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذ المشرف "روابحي محمد "على إرشاداته وتوجيهاته الحكيمة والرشيدة، وإتاحته طيلة فترة الإنجاز هذه المذكرة.

الشكر موصول أيضا إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الذي تفضلوا بقراءة هذه المذكرة.

وأيضا الشكر كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه المذكرة.

مقدمة

إن جل قضايا التغيير الإنساني تحمل طابع الإجتماعي في معظم الأحيان ومنها تتشكل الدولة التي لا قيام لها دون مجتمع وهذا الأخير الذي يقوم على الأسرة المكونة من الجنسين الذكر والأنثى من أعظم ما شغل البشَر عبر القرون قضية المرأة والحديث عنها وازداد الحديث عنها وانتشر فأنشأت الجمعيات النسوية التي تطالب بمساواة المرأة مع الرجل في جميع الميادين ويطالبون بالتماثل التام مع الرجل ورفعوا شعارات ما يسمى بالنوع الاجتماعي الجندر. لقولهم أن المرأة تستطيع أن تقوم بكل ما يقوم به الرجل و الهوية الجنسية لكل من الرجل والمرأة تقوم على أسس إجتماعية وثقافية وحضارية.

ويعتبر الجندر النوع الاجتماعي أحد أبرز المواضيع التي تنامى الحديث عنها في نهاية القرن العشرين، والذي يشكل نوعية الجهود لتعزيز حقوق الإنسان بوجه عام و حقوق المرأة بوجه خاص. لا سيما في ظل تنامي المناداة بتطور المساواة بين الرجل والمرأة.

إن تفسير مفهوم الجندر خاصة على الساحة العربية يتم بصور عملية ومن خلال التطبيق الميداني بشكل بعيد عن الأساس العلمي له. أو عن كيفية تشكله وتطوره عبر الزمن والأجيال، كما أنه ينتشر بشكل مختلف باختلاف الثقافات والمجتمعات وبشكل يرتبط بعملية التغيير الاجتماعي المصاحب للمجتمعات الإنسانية. وتبرز أهمية هذا المفهوم من أنه يتغلغل في كافة أنساق البناء الاجتماعي ومنذ ظهور المجتمعات البشرية. كما أنه يوجه مسار حياة الأفراد ويبرز كيفية التعامل بينهم.

أصبحت قضية النوع الاجتماعي من أهم القضايا الجوهرية التي تعني بها الثقافات على أوجه اختلافها إذ تقدم كل ثقافة أطر محددة لأفرادها تفسر من خلالها السلوكيات والأدوار الاجتماعية المتوقعة للنوعين البشريين وتوجههم للطرق المقبولة لمعالجة العلاقة بينهما. وبناءً على ذلك نطرح الإشكالية التالية **كيف عالجت الفلسفة المعاصرة مفهوم الجندرية؟ وكيف ساهمت في فهم وتفكيك هذا المفهوم وفي إعادة إنتاج البنى الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالجنس؟ وماهي التداعيات النظرية والتطبيقية لهذه المعالجة على فهم الاجتماعي والثقافي للجنسين؟ .**

حيث قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى جانب نظري يأتي بعد المقدمة ويتضمن ثلاثة فصول توزعت كالآتي:

الفصل الأول:

المعنون بالمفهوم و سياقات الدلالة و يتضمن ثلاث مباحث المبحث الأول مفهوم النوع الاجتماعي والهوية الاجتماعية والمبحث الثاني مفهوم الجنس والهوية وأخيرا من مفهوم الجندر, النشأة, الأسس, العوامل, الأهمية.....

الفصل الثاني:

تحت عنوان الجندر والفلسفة النسوية المعاصرة حيث تم تحديد الجنس والجندر عند سيمون دي بوفوار في المبحث الأول وكذا عند جوديث بتلر في المبحث الثاني ليختم الفصل بعرض النظريات المفسرة للدراسات الجندرية.

الفصل الثالث والأخير:

تناولنا في هذا الفصل المسمى بمفهوم الجندر في الخطاب العربي الإسلامي. المبحث الأول ذكرنا تداعيات تطور قضايا المرأة بين الجنس إلى الجندر على العالم الإسلامي ومن تم إلى الدين والقضايا الراهنة في المبحث الثاني وفي الختام المبحث الثالث الجندر والقيم الأخلاقية والفطرة السليمة...

وأخيرا ختمنا دراستنا بخاتمة كحوصلة نهائية.

الدراسات السابقة:

-مذكرة تخرج شهادة الماستر في علم الإجتماع تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل تحت عنوان الجندر{النوع الاجتماعي} وعلاقته بالأداء الوظيفي في الحقل الفلسفي من إعداد طالبيتين شعابنة أسماء وخلاف رضوان تحت إشراف الأستاذ بوخدوني توفيق 2021/2020.

أسباب ودوافع الدراسة للموضوع:

- الاهتمام والميول الشخصي لدراسة موضوع الجندر
- بيان التطور التاريخي له من الحداثة وعند اليونان والحضارة الإسلامية

الصعوبات:

- شساعة الموضوع
- قلة المصادر والمراجع
- الموضوع معاصر ولا يزال قيد الدراسة

المنهج المستخدم: قد تم تطبيق التحليل لربط المفاهيم والمعطيات الأخرى.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية دراسة هذا النوع الاجتماعي في فهم التفاعلات والعلاقات بين الجنسين وتأثيرها على المجتمع، ومركز الأسرة في فهم الفروق الثقافية والاجتماعية لأنه يساعد في تسليط الضوء على الفروق بين الجنسين والتحديات التي يواجها كل جنس في المجتمع، المساواة والعدالة وتحقيق التوازن بين المرأة والرجل.

الفصل الأول
المفهوم وسياقات الدلالة

المبحث الأول: النوع الاجتماعي والهوية الإجتماعية

المبحث الثاني: الجنس والهوية الاجتماعية

المبحث الثالث: نشأة وتطور مفهوم الجندر

المبحث الأول: النوع الاجتماعي والهوية الإجتماعية

أفسح علم الاجتماع المرأة مجالا لعلم اجتماع النوع فعلى المستوى الأول انعكس هذا التغيير في نمو التراث حول الرجال والذكورة، وعلى الرغم من اهتمام علماء الاجتماع بالرجل لسنوات طويلة فإن التراث الحديث كان يركز على الرجل من خلال الاهتمام بالنوع بدلا من الاهتمام به من الناحية الجنسية.[1]

مفهوم النوع:

يشير النوع الاجتماعي إلى الأدوار والسلوكيات والأنشطة التي يعتبرها المجتمع مناسبة للرجال والنساء، هذه الأدوار مكتسبة اجتماعيا وتختلف من ثقافة إلى أخرى ويمكن أن تتغير مع مرور الوقت.

يتميز النوع الاجتماعي عن الجنس البيولوجي، الذي بشير إلى الخصائص الفيزيولوجية والبيولوجية للأفراد في الثمانينات.[2]

ظهر مفهوم النوع الاجتماعي كمصطلح بارز في قاموس الحركات النسوية أصبح يستخدم للتأكيد على أن الاختلافات بين الجنسين ليست بيولوجية فقط بل هي أيضا نتاج البنى الاجتماعية والثقافية.

النوع هو مفهوم يشير إلى الفروق الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد نتيجة التعامل مع الأدوار المختلفة في المجتمع ويمكن أن تكون هذه الفروق تتعلق بالجنس، العمر، الطبقة الاجتماعية، العرق، الاختلافات الثقافية وغيرها والنوع ظاهرة متعددة المستويات وله أهمية في تنظيم العلاقات المساواة لأن المسألة ما إذا كان التمييز بين الجنسين يؤدي

[1] ايمي اس وارتون .علم الاجتماع مقدمة في النظرية و البحث صفحة 19

بالضرورة إلى عدم المساواة، إلا أنه يمكن القول إن ما يهم الأن هو النوع يعد أحد مبادئ التنظيم الاجتماعي ويمثل أحد الأبعاد النقدية التي توزع عليها الموارد الاجتماعية.[1]

خصائص النوع الاجتماعي:

الأدوار الاجتماعية: الأب كعميل ودور الأم كمربية .

السلوكيات: مثل السلوك العدواني عند الذكور والسلوك العاطفي عند الإناث .

الصفات: مثل القوة البدنية عند الذكور والرقة عند البنات

النوع الاجتماعي بناء قابل للتغيير، يمكن ان تتغير الأدوار والسلوكيات والصفات المرتبطة بالنوع الاجتماعي بمرور الوقت واختلاف الثقافات. لا يقتصر النوع الاجتماعي على الذكور والإناث فقط، هناك اشخاص لا ينطبق عليهم التصنيف الثنائي للنوع الاجتماعي، مثل الأشخاص المتحولين جنسيا. يهدف مفهوم النوع الاجتماعي إلى تحقيق المساواة بين الجنسين من خلال إزالة التمييز ضد أي جنس على النوع الاجتماعي يشمل النوع الاجتماعي العديد من الجوانب في المجتمعات والثقافات، مثل البنى الاجتماعية المعتمدة على الجنس، والأدوار الاجتماعية المحددة لكل نوع هوية جنسية، والهوية الجنسية نفسها.

هناك أنواع مختلفة من الهويات الاجتماعية، ومن بينها:

المتطابقون مع هويتهم البيولوجية: أشخاص يتطابق نوع هويتهم الاجتماعية مع نوعهم البيولوجي عديمي الهوية الاجتماعية: أشخاص يتجاوز نوع هويتهم الاجتماعية حدود المرأة والرجل، ويستخدمون صيغة الجماعة عند الحديث.

[1] المرجع السابق صفحة 24

ثنائيو الهوية الاجتماعية: يتقلب نوع الهوية بين المرأة والرجل كل شخص لديه جنس بيولوجي وجنس إجماعي، النوع الاجتماعي هو الدور الذي يسند للشخص في المجتمع بناءً على جنسه البيولوجي يتضمن ذلك مهارات وواجبات وهوية الشخص. فعلى سبيل المثال تختلف تصورات كل مجتمع عن الرجل والمرأة كما تتغير هذه التطورات بتغير المجتمع.

المبحث الثاني: الجنس والهوية الاجتماعية

الجنس:

لغة : في اللغة الضرب من كل شيء، وهو أعم من النوع. يقال: الحيوان جنس، والإنسان نوع. مثال ذلك: إذا كان أحد الصنفين مندرجا في الأخر كان الأول نوعا، والثاني جنسا، وكان الثاني أعم من الأول.

إصطلاحا :

قال ابن سينا: {الجنس هو المقول على الكثيرين مختلفين بالأنواع}. اي بالصور والحقائق الذاتية وهذا يخرج النوع، والخاصة، والفصل القريب، وقوله: {في جواب ما هو} يخرج الفصل البعيد، والعرض والعام. [1]

الجنسي Générique هو المقول على الجنس ويقابله النوعي وهو المقول على النوع، والجنس عند الفقهاء هو المقول على كثيرين مختلفين بالأحكام {قول أبي يوسف}، أو المقول على كثيرين مختلفين صورة ومعنى {قول أبي حنيفة}.

[1] المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية و الفرنسية و الانجليزية و الاتينية من تاليف الدكتور جميل صليبا دار الكتاب اللبناني صفحة 417/416

والجنس في علم الأحياء "جماعة أنواع نباتية أو حيوانية لها صفات مشتركة "{معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي}، وهو قسم من الفصيلة.

والجنس اما قريب واما بعيد فإن الجواب عن الماهية، وعن كل ما يشاركها في ذلك الجنس واحدا، فهو قريب، كالحيوان بالنسبة إلى الإنسان، فإنه جواب عن الإنسان وعن كل ما يشاركه في الحيوانية. وإن كان الجواب عنها وعن جميع مشاركتها في ذلك الجنس متعددا فهو البعيد، كالجسم النامي بالنسبة إلى الإنسان، فإنه جواب عن الإنسان، وعن بعض ما يشاركه فيه، كالنبات.

والأجناس تترتب متصاعدة والأنواع متنازلة، ولكنها لا تذهب إلى غير نهاية، بل تنتهي الأجناس في طرف التصاعد إلى جنس لا يكون فوقه جنس اخر، والأنواع تنتهي في طرف التنازل إلى نوع لا يكون تحته نوع.

على ان لفظ الجنس لا يخلو من الالتباس، لأنه يدل في اللغة على الأصل والضرب، والصنف الجامع، والنوع الجنس من اهم المكونات في تحديد الهوية الشخصية والأدوار الاجتماعية، يتم تشكيل الهوية الجنسية من خلال التفاعلات المجتمعية والتوجهات الشخصية. ويعد موضوعا مهما في العلوم البيولوجية والطب، حيث يتم دراسته من زوايا متعددة لفهم تفاعلات الجسم والتكاثر.

المبحث الثالث: نشأة وتطور مفهوم الجندر

مفهوم الجندر:[1]

الجندر هو مصطلح أكثر تعقيدا في اللغة الإنجليزية واستعمالاتها متغيرة ويتميز بالتقدم المستمر، أصل كلمة الجندر لاتيني الذي يعني النوع أو الأصل Genius ثم تجدر عبر اللغة الفرنسية Gendre التي تعني أيضا النوع أو الجنس.

وهو كلمة انجليزية تنحدر من أصل لاتيني Genius تعبر عن الأخلاق والتمييز الاجتماعي للجنس، كما توصف الأدوار التي تعزى للنساء والرجال في المجتمع والتي لا يتم تقسيمها بحسب الخصائص البيولوجية. وإنما بواسطة القواعد والمعايير والمحظورات التي تحددها ثقافة المجتمع وبحسب هذا التعريف فإن الأدوار الجنادرية تتفاوت بين ثقافة وأخرى كما أنها قابلة للتغيير والتطوير، وهناك الكثير من العوامل التي تؤثر على ما يعد مناسبا من أعمال تناط بالنساء أو بالرجال كالعمر والطبقة الاجتماعية والظروف المختلفة التي يمر بها المجتمع من أوضاع سياسية وإجماعيه واقتصادية ولديه قابلية للتغيير لذلك فهو مفهوم دينامي يؤكد على أن كل ما يتوقع بين النساء والرجال فيما عدا وظائفهم الجسدية المتمايزة بيولوجيا يمكن أن يتغير بمرور الزمن.

ولقد اتفقت مجموعة الخبراء في مركز المرأة للتدريب والبحوث "كوثر" على تعريف النوع الاجتماعي "الجندر" على أنه اختلاف الأدوار والعلاقات والمسؤوليات الصور ومكانة المرأة والرجل التي يتم تحديدها اجتماعيا وثقافيا عبر التطور التاريخي لمجتمع ما وكلها قابلة للتغيير.

[1] محمد لطفي وآخرون؛ التنوع البشري الخلاق: تقرير اللجنة العالمية للثقافة والتنمية، ترجمة محمد يحيى، ط العربية، القاهرة، ،1998 ص.143

- قراءة في المفهوم :

يعد الجندر النوع الاجتماعي هو أحد القضايا الجوهرية التي تهتم بها كل الثقافات. كل ثقافة تقدم تفسيرا خاصا بها لوجود النوعين، الذكر والأنثى وتحديد الأدوار والمسؤوليات والسلوكيات المتوقعة من كل جنس بناءً على هذا التفسير كما تزود كل ثقافة أبنائها بتوجيه عام حول معالجة العلاقات بينهما.

جرت العديد من المحاولات لتحديد مفهوم الجندر إلا أن المفهوم لا يزال مبهما وكثير الغموض، وهناك اتجاها يعرف المصطلح معتمدا على الجنس {ذكر/أنثى} كأساس وهناك اتجاها آخر يعرف المصطلح على أساس الأدوار الخاصة بالرجال والنساء داخل المجتمع.[1]

وكذلك هو مصطلح حقوقي لا فئوي يعمل على إلغاء التصنيف الثقافي للذكور والإناث في فئتين هما فئة الرجال وفئة النساء، ليوجه المجتمع للنظر إليهم كنوع إجماعي قادر على تقلد كافة الأدوار الاجتماعية المختلفة وفقا لمعيار الكفاءة ووفقا للهوية الذاتية الجندرية التي يكونها الفرد بتصوره عن ذاتها بعيدا عن التصنيف البيولوجي مما يمنح النوع فرصة الاختيار والممارسة ضمن أطر ثقافية محددة حتى يتحقق معنى العدالة الاجتماعية ويخلق بذلك مجتمعا متوازنا.[2]

والعدالة الجندرية لا تدعو على أن يكون الجنسان متماثلين وإنما تعني الدعوة إلى إزالة المفاضلة بينهما حتى لو كان الجنسان مختلفان في أدوارهما وصفاتهما. فلا وجود لجنس يولد متوفقا ومتميزا على الأخر وإن تحقيق العدالة يتطلب تغيير للممارسات عملية التنشئة

[1] فاروق عبده، الجندر غزو ثقافي: مواجهة تربوية من منظور إسلامي، ط١ عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص28

[2] فاروق عبده، الجندر غزو ثقافي: مواجهة تربوية من منظور إسلامي، نفس المرجع ص29

الاجتماعية في كافة المؤسسات نحو التوازن الجندري، لذلك لن يتحرر المجتمع ولن تطبق العدالة الجندرية إلا عندما يتحرر من القيود التي تكبله.

- الفرق بين الجنس والجندر:

الجنس:

يشير إلى الخصائص البيولوجية والفسيولوجية الخاصة بالذكر والأنثى.

الجندر:

يشمل الأدوار والسلوكيات والأنشطة والصفات المحددة اجتماعيا يعتبرها المجتمع مناسبة للنساء أو الرجال.

- نشأة وتطور مفهوم الجندر:

حتى تستطيع أن نفهم معنى وأبعاد مصطلح الجندر (النوع)، لابد من الإلمام بتاريخ الحركات الأنثوية التي ارتبط المصطلح بها، وبيان المراحل التي مرت بها تلك الحركات منذ بداية ظهورها على المسرح السياسي والاجتماعي والثقافي، وحتى وصولها إلى شكلها الحالي بمطالباتها المعروفة، وتأثرها بالمفاهيم التي سادت في تلك المراحل.إن الفارق بين الدعوة إلى تحرير المرأة وإنصافها، والحركات التي تبنت هذه الدعوة سواء في البلاد الغربية أو الشرقية وبين الفئة الأنثوية المتطرفة(Feminism)التي تبلورت في الغرب في ستينيات القرن العشرينات والتي: قادتها قلة قليلة من النساء الشرقيات والحركات التي تبدت هذه الفئة المتطرفة... إن الفارق بين هاتين الدعوتين والحركتين وفلسفتهما ومطالبهما هو الفارق بين العقل والجنون معا لعمل فأقصى ما طمحت إليه دعوات وحركات تحرير المرأة هو إنصافها ... من الغبن الاجتماعي والتاريخي الذي لحق بها، والذي عانت منه أكثر كثيرا مما عانى منه الرجال الحفاظ على فطرة التميز بين الأنوثة والذكورة، وتمايز توزيع وتكامله في الأسرة والمجتمع، على النحو الذي يحقق مساواة

الشقين المتكاملين بين الرجال والنساء... وذلك حفاظا على شوق كل جنس إلى الآخر، واحتياجه إليه، وأنسه بما فيه من تمايز، الأمر الذي بدونه لن يسعد أي من الجنسين في هذه الحياة.دون إعلان للحرب على الدين ذاته ولا على الفطرة التي فطر الله الناس عليها عندما خلقهم ذكورا وإناثا... وأيضا دون إعلان للحرب على الرجال. أما الفئة الأنثوية المتطرفة (Feminism) أو الأنثوية الراديكالية والتي تبلورت في ستينات القرن العشرين فتعرف بأنها "حركة فكرية سياسية اجتماعية متعددة الأفكار والتيارات[1]، ظهرت في أواخر الستينات، تسعى للتغيير الاجتماعي والثقافية وتغيير بناء العلاقات بين الجنسين وصولا إلى المساواة المطلقة كهدف استراتيجية وتختلف نظرياتها وأهدافها وتحليلاتها تبعا للمنطلقات المعرفية التي تتبناها، وتتسم أفكارها بالتطرف والشذوذ وتتبنى صراع الجنسين وعدائهما، وتهدف إلى تقديم قراءات جديدة عن الدين واللغة والتاريخ والثقافة وعلاقات الجنسين". وقد تغلغلت هذه الفلسفات والأفكار والدعاوى بشكل غير عادي في المجتمعات الغربية خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين[2].

ونجحت هذه الحركات الأنثوية الغربية في الضغط على المؤسسات الدينية الغربية تلك التي خانت رسالتها حتى أصدرت في 1994م طبعة جديدة من العهدين القديم والجديد سميت الطبعة المصححة، تم فيها تغيير المصطلحات والضمائر المذكرة وتحويلها إلى ضمائر محايدة.....

[1] العمر، معن خليل. 2016م. "حقول مستحدثة في علم الإجتماع". دار الشروق – عمان

[2] العمر، معن خليل. 2016م. "حقول مستحدثة في علم الإجتماع"، نفس المرجع

- تيارات الحركة الأنثوية وتأثرها بالمدارس الفلسفية :

الحركة الأنثوية الليبرالية: يمكن إطلاق الليبرالية على أية حركة نسوية تسعى من أجل تحسين وضع المرأة من الناحية القانونية والصحة والتعليم والمشاركة السياسية، وتحسين مستوى معيشة النساء عامة، ولا تطرح مفاهيم متطرفة، وطالبت بحقوق مشروعة. ولم تظهر في وجهها حركات مناهضة من النساء لأن ما تدعو إليه قدر جامع متفق عليه.

الحركة الأنثوية الشيوعية:

وتتبدى مجموعة الأفكار التالية:

- إن المرأة إنسان ومكافئة للرجل، ولها كل ما للرجل من حقوق، ولابد أنتكون حرة في جميع اختياراتها، وأن أنوثتها لا تمنعها عن أي شيء يمكن أن يقوم به الرجل.

- إن حرية المرأة تقتضي أن تكون حرة في علاقتها الجنسية مع الرجال، ولا يمنعها الزواج من ذلك لأنها ليست ملكا فرديا للرجل، وهل تقبل الشيوعية بعد إلغاء الملكية الفردية للأشياء أن تعود وتقرها للأشخاص العامة.

- ضرورة تهيئة الأجواء والفرص المناسبة لتمكين المرأة اقتصاديا، وذلك بإخراجها من البيت لتكون عاملة ومنتجة وتخليصها من واجبات البيت والزوج، وما يسمى في هذه الأيام الأدوار النمطية والتقليدية التي يمكن أن تعيق هذا الأمر، وذلك عن طريق إنشاء المطاعم الجماعية، ودور حضانة الأطفال، والغسالات وغيرها ... وأن تكون تربية الأطفال من مهام الدولة لا من مهام المرأة.

ويسمى لينين المطاعم الجماعية وغيرها من دور الحضانة ورياض الأطفال ببراعم الشيوعية التي لا تفترض شيئا من الأبهة والتفخيم والتي من شأنها واقعيا أن تحرر المرأة، وأن تقلص وتمحو واقعيا عدم المساواة بينها وبين الرجل، وأن تستجيب لدورها في الإنتاج الاجتماعي والحياة العامة.

الحركة الأنثوية الوجودية:

الوجودية هي فلسفة التجارب الشخصية والفردية، فلسفة الشك والرفض قبل القبول واليقين، ومن رواد هذه الفلسفة (جان بول سارتر وعشيقته سيمون دي بوفوار) صاحبة كتاب (الجنس الآخر)، والتي تتبنى أفكارا تشكيكيه أهمها: [1]

-إن السبب العميق الذي حصر المرأة في العمل المنزلي في بداية التاريخ، ومنعها من المساهمة في تعمير العالم: هو استعبادها لوظيفة التناسل.

-وتقول عن دور التنشئة في خلق وضع المرأة "لا يولد المرء امرأة بل يصير

-كذلك"وتقول: إن سلوك المرأة لا تفرضه عليها هورموناتها ولا تكوين دماغها بل هو نتيجة لوضعها."

وأخيرا تدعو المرأة إلى الرفض والثورة والتمرد على هذا الواقع وتدعو إلى: "عالمي كون فيه الرجال والنساء متساوين... وسيعمل النساء وقد ربين ودر بن كالرجال تماما، في إطار الظروف نفسها، وبالأجور نفسها، وستقر العادات الحرية الشهوانية، ولكن العمل الجنسي لن يعتبر خدمة مأجورة، وستكون المرأة ملزمة بتأمين مورد رزق آخر، وسيقوم الزواج على ارتباط حر، وستكون الأمومة حره أي يسمح بمراقبة الولادات."

الأنثوية الراديكالية أو النوعية الراديكالية:

يمكن اعتبارها درعة وطريقة للتداول والمعالجة وليست مدرسة فلسفية، وقد اتسمت بعدم الواقعية، والبعد عن التدرج، والانحياز المفرط للمرأة دون النظر إلى السياق الاجتماعي، المصالح التي هي فوق الرجل وفوق المرأة أيضا. وقد طالبت بتغيير جذري في مجموع علاقات الجنسين داخل الأسرة وفي المجتمع على حد سواء بزوال السلطة

[1] البحراني، زينب. 2012م. "نساء بابل" ترجمة مها حسن بحبوح. شركة مدمس للنشر – بيروت

الأبوية واستئصالها، ووصولا إلى المساواة المطلقة وسيادة علاقات النوع في المجتمع أو ما يسمى genderization of society.

البيئة الفلسفية التي نشأت فيها الأنثوية:

أهم المبادئ والأفكار التي أثرت على الفكر العربي منذ ظهور عصر النهضة ثم التنوير ثم الحداثة وما بعدها، وأثرت بالتالي على الأنثوية كجزء وليد لهذه المنظومة الفكرية العلمانيةSecularism تعنى تغليب العقل البشري على النقل الإلهي[1]، ورفض الدين كمرجعية عليا للقطع في الأمور والعودة إليه عند الاختلاف، بل تعدى الأمر بعد ذلك إلى الإلحاد وإنكار الخالق بالكلية وغير ذلك ..... ويبدو أن ذلك من الأفكار ،كان نتيجة طبيعية للكنيسة وممارساتها، والتي أصرت على تقديم أفكار بشرية معوجة باسم الدين المسيحي لقد أدت الكثير من المكتشفات العلمية إلى خلق حالة في الدين ومحاولة الناس لشق طريقهم بعيدا عن الله والدين فحصل ما عرف بالدنيوية والعلمانية (Secularism)وإقصاء الدين عن الحياة، وفقد الدين مرجعيته وهيمنته وحجيته في تعيين الخير والشر والحق والباطل والفضيلة والرذيلة.والحركة الأنثوية تأثرت كغيرها من الحركات بما ذكرنا من أسباب التوجه للعلمانية، علاوة على أمور أخرى تتعلق بالنظرة الدينية الدودية والسيئة للمرأة وحقوقها في الديانتين السائدتين في الغرب النصرانية واليهودية بعد ما أصابهما التحريف والتبديل البشري.

العقلانيةRationalism:هي صلة العلمانية وفلسفتها الجوهرية أو المركزية ونتيجة طبيعية لها، لأنه بعد رفض الدين كمرجعية ومصدر للمعرفة والاعتقاد والتشريع فلتبد أن يكون هناك البديل، فكان البديل في تأليه العقل الإنساني تمجيده النزعة العقلانية

[1]البحراني، زينب. 2012م. "نساء بابل" ، نفس المرجع

كمؤسس للنزعة العلمانية وكان لها الدور الأعظم في صياغة العالم الغربي المعاصر في كل مجالاته ولابد أنها قد تركت على واقع المرأة أيضا والحركة النسوية آثارا مهمة وجوهرية فهي من ناحية فلسفة للأنثوية تعتمد عليها، وهي من ناحية أخرى وبامتداداتها المتطرفة كانت وبالا على المرأة حطت من قدرها كما سيأتي إلى ذلك.

المادية Materialism:فيما بعد عصر النهضة بررت إلى السطح في أشكال متعددة منها رفض الغيب وكل ما لا يدخل في دائرة الحواس، ومنها تعلق والمدافع وذبول الجانب الروحي والإيمان والعاطفي في الناس، وراد الأمر ويوسع في فلسفات ما سميت بما وراء الحداثة.(Post modernism) وهذه النزعة كانت ذات أثر في الحركة الأنثوية ونوعية تلك المطالب التي تنبع من واقع كهذا، واقع قاسي على المرأة لا يؤمن لها لقمة عيش إلا بعد إضاعة أنوثتها، وإنهاك طاقاتها، بل وفي الكثير من الأحيان استغلالها[1] جنسيا من رب العمل واسترقاقها بشكل آخر، وأدى ذلك إلى انتشار البغاء ومن ثم تجارة الرقيق الأبيض النساء والصبايا في سوق نخاسة الجنس والدعارة.

الفردية individualis: هي تمجيد الفرد كحقيقة منفردة وحيدة تعتبر نفسها الأشياء، ومقياسها، في نطاق المنافسة والتصادم مع الآخرين.

ولقد كانت العلمانية والعقلانية سببا في تأصيل درعة الفردية في الإنسان وتمحوره حول ذاته، حتى في مجال القانون والحقوق فإن الصياغة الليبرالية للفكرة الحقوقية في الغرب تنظر إلى الفرد كما لو أنه مستقل عن الجماعة في تصورها الأصلي أي أنه كان

[1] العمر، معن خليل. 2000م. "معجم علم الإجتماع". دار الشروق – عمان الحاقاني، عيسى بن عبد الحميد. 2013م. "أصول التربية". دار المير– بيروت

من البدء فردا ثم دخل الجماعة متداولا عن بعض حقوقه لتحمي له حقوقه الباقية فظهرت فكره الحق في تصور فردي.

النفعية ومذهب اللذة Hedonism: هذه النزعة سمة من سمات الفرد والمجتمع الغربي، وهي نتيجة طبيعية للمادية والفردية وهي درعة قديمة في الفكر الفلسفي الغربي، حيث تعود إلى قرون قبل الميلاد عدد الفيلسوف اليوناني (أبيقور) الذي نادى بأن الخير هو اللذيذ، وأي فعل يعتبر خيرا بمقدار ما يحقق ا لنا من لذه.

ثم جاءت فلسفة البراغماتية (pragmatism)والتي أصبحت ديانة أمريكية تؤكد على أن صواب أية فكرة أو خطأها يكمن في مدى تحقيقها للمنفعة عمليا عند تجربتها وفي فترة ما بعد الحداثة قال ميشال فوكو): "تشكل اللذة غاية بذاتها، فهي لا تخضع لا للمتعة ولا للأخلاق ولا لأية حقيقة علمية."

وفي هذه الأجواء تعالت الصيحات الأنثوية أيضا بالتشكيك من المعايير الخلقية وحق المرأة في تملك جسدها، وحق المرأة في رفض الإنجاب، وحق المرأة في رفض الرضاع والأمومة، وحق المرأة في عدم تربية ورعاية أولادها كما سنتحدث عنه مفصلا فيما بعد وحق المرأة في إطلاق رغباتها الجنسية والحب الحر، بل وحق المرأة في الشذوذ والزواج المثلي.

العبثية والتشكيكية يقول (تشارلرفرانكل): وتجسدت هذه النزعة التشكيكية الرافضة في فترة ما يسمى بما وراء الحداثة حيث يقول (ميشال فوكو): وهكذا بلغ التطرف أوجه حين أصبح هدم الراسخ مهمة للفكر والفلسفة وعملا أساسيا لها بغض النظر عن نوع: ذلك المفهوم الراسخ. وقد تبنت الحركة الأنثوية هي أيضا هذه المفاهيم وتأثرت بهذه النزعات الشكية والتمردية بمختلف طوائفها، ولكن بدرجات متفاوتة طبعا، وأدى هذا التأثر إلى أن تلخص بعض هذه التيارات مبادئها بجمل من قبيل:

- موت الميتافيزيقا الغيب والدينDeath of metaphysic
- موت الرجلDeath of man
- موت التاريخDeath of history

ولما نشأ التيار الراديكالي الأنثوي نشأ في ظل هذه المفاهيم فشكك في كل ما هو قائم من مصادر معرفة الدين + النظريات الاجتماعية والنفسية + القانون[1].

أسس مفهوم الجندر:

من خلال ما ذكر سابقا من تعاريف حول مفهوم الجندر، يمكن استنتاج أسس مفهوم " الجندر التعرف على الادوار المنوطة لكل من المرأة والرجل والتي لا تحددها العوامل البيولوجية، بقدر ما تحددها العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها، والتي بدورها تكتسب من خلال معايشة الفرد للواقع وليس التكوين الجسماني له، فضعف المرأة مثال لا يرجع للتكوين الجسماني والبيولوجي، بقدر ما هو إبعادها من قبل المجتمع بمختلف مؤسساته وبجميع الوسائل التي تكرس علاقات السيطرة على المرأة.

إعادة توزيع الادوار بين المرأة والرجل في المجتمع من منطلق مفهوم المشاركة، ما يؤدي لتحقيق فائدة اكبر للجميع وهو ما ركزت عليه الاجراءات المتخذة في برنامج الأمم المتحدة الانمائي الذي وضح منهجية عمل لتقسيم الادوار بين الجنسين حسب المنظور الجندري والمساواة بينهما، وتمكين المرأة لتحقيق التنمية المجتمعية.

إتاحة الفرص المتكافئة للمرأة والرجل لاكتشاف القدرات الكامنة لكل منهما، وتكوينهما بمهارات تفيدهما في القيام بأدوار جديدة تعود بالفائدة عليهما وليتحقق ذلك لابد أولا من:

[1]نفس المرجع السابق

- معرفة وتحليل اختلاف العلاقات بين الرجال والنساء
- معرفة الاسباب والادوار والمسؤوليات التي تعكس علاقة القوة بين الجنسين
- العمل على إعادة بناء العالقات بين النساء والرجال على أساس المساواة الجندرية
- تطوير العالقة بين الرجل والمرأة بحيث تم توفير العدالة والمساواة بين النوعين.

- أهمية إدراج مفهوم الجندر:

أصبح لمفهوم الجندر أهمية كبيرة في التنمية التي من المتوقع منها أن تؤدي إلى أوضاع حياتية أفضل للجميع وفي كافة المجالات، وهو مفهوم ثقافي نسبي يختلف من زمان لأخر ومن مجتمع لأخر فنظرة المجتمع قد تكون عائق كما قد تكون حافز للمشاركة الفعالة لكل من المرأة والرجل وتحقيق التماثل والمساواة بينهما، وهذا يرجع إلى خصوصية كل مجتمع.[1]

- العوامل المؤثرة على مفهوم الجندر:

يتأثر هذا المفهوم بالعديد من العوامل والتي كان لها دور كبير في تطور ووصول مفهوم الجندر إلى ما هو عليه الان بداية يتأثر الجندر بتغير الزمان والمكان فالأدوار المسندة لكل الجنسين ليست نفسها التي كانت من قبل، فالمرأة مثال لم تعد مهمتها تحددها الوظيفة الانجابية فقط فدورها كان مقتصر على مسؤوليات العمل وتربية الاطفال والواجبات العائلية، وإنما دخلت العديد من مجالات العمل، والتي كانت حكرا على الرجال والذي صاحبه كذلك تطور أسلوب حياتها ونمط تفكيرها مع التطور العام في المجتمع.

[1] منى فريد بدران: تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة في المنظمة العربية في وسط عالم العمل المتغير، منظمة العمل الدولية، بيروت، لبنان، 2017، ص 10.

كما يتأثر الجندر كذلك بالتحول الثقافي للمجتمع الان كل مجتمع له مقوماته وثقافته السائدة وأعرافه ومعتقداته الشائعة والمتعارف عليها داخل المجتمع، والتي بدورها تأثر على سلوكيات ومعاملات الافراد، فالمرأة كانت دائما أدنى مستوى من الرجل ففي الدول النامية مثال عندما تكون هناك تفرقة في التشغيل والتوظيف فذلك يتطلب عادة من المرأة أن تحصل على تعليم أكثر من الرجل حتى تستطيع منافسته في سوق العمل والتشغيل ومحاولة التساوي معه.

- الجندر كمؤسسة اجتماعية:

-المكانة الجندرية:

يتم تقييم المكانة الجندرية بناءا على التطور التاريخي في المجتمع ويمكن تمييزها من خلال العادات والتوقعات السلوكية واللغوية والعاطفية والجسدية المرتبطة بمكانة الجنسين، والادوار المنوطة بهما فالمكانة والدور وجهان لعملة واحدة

-التقسيم الجندري للعمل:

يشير التقسيم الجندري للعمل إلى العمل الانتاجي في المجتمع، والعمل في المنزل، ويتم توزيع العمل بناء على المكانة الجندرية لأعضاء المجتمع الذين يحتلون مكانات جندرية مختلفة القيمة وتحظى المكانة الأعلى في المجتمع بالقيمة والاهمية والمكافأة

-الشخصيات الجندرية:

إن الشخصيات الجندرية عبارة عن خليط من الطباع والصفات النمطية، بحيث تحدد العادات الجندرية السلوك المتوقع من كل جنس في مواقف التفاعل[1].

-الضبط الاجتماعي الجندري:

قد يكون الضبط الاجتماعي الجندري رسميا من خلال القوانين السائدة أو غير رسمي بناء على ما هو متفق عليه في الثقافة السائدة، وتكون النتيجة إما المكافأة على السلوك المتمثل لما يتوقعه المجتمع من كل جنس، أو العزل الاجتماعي أو الوصم، أو العقاب للسلوك الاجتماعي المخالف لتوقعات المجتمع من كل جنس.

-الصورة الذهنية الجندرية:

إن التمثيل الثقافي للجندر وتجسيد الجندر في اللغة يؤدي إلى إعادة إنتاجه وإلى إعطاء الشرعية لاختلاف المكانات الجندرية، وتعتبر الثقافة من الدعائم الرئيسية لإيديولوجية الجندرية السائدة، وتعتبر الصورة الذهنية الجندرية عن كل ما هو مطبوع في الدماغ عن الذكورة والأنوثة والتي يتم ترجمتها إلى سلوكيات وتتجسد في الثقافة السائدة بكل مكوناتها بالذات في اللغة وسيلة التواصل بين الثقافات المختلفة.[2]

---

[1] نفس المرجع، ص .33

[2] عقل عبد اللطيف: علم النفس الإجتماعي، دار البيرق، ط3، عمان، 1988، ص .69

الفصل الثاني

الجندر والفلسفة النسوية المعاصرة

المبحث الأول: الجنس والجندر عند سيمون دي بوفوار

المبحث الثاني: الجنس والجندر عند جوديت بتلر

المبحث الثالث: النظريات المفسرة للدراسات الجندرية

نال مصطلح الجندر أو النوع الاجتماعي اهتماما واسعا في الدراسات النسوية والاجتماعية في العقود الماضية، وعلى الرغم من أن المصطلح ما زال غير محدد التعريف، إلا أنه يمكن تقريب مفهومه بأنه القوانين التي تحكم توقعات أدوار الأشخاص في المجتمع ومدى تعلقها بجنسهم ذكورا وإناثا. بكلمات أخرى، هل للرجل بما هو ذكر أدوار اجتماعية معروفة ومتوقعة، وللمرأة بما هي أنثى أدوار مناظرة؟.

ظهرت بواكير فكرة الجندر في دراسات فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، ولعل من أوائل تلك الدراسات ما قدمته عالمة الأنثروبولوجيا مارجريت ميد في كتابها سن البلوغ في عام 1928م، حيث رصدت الاختلافات بين طرق التنشئة في المجتمع الأمريكي وبين نظائرها، وأشارت إلى أفعال قد يقوم بها الرجال رغم أنها تعتبر "أفعالا أنثوية" بالنسبة لمجتمع.

وقد قُصد بالدور الجندري عملية سن قوانين سلوكية للذات تتعلق بتوقعات الأدوار، مع تقرير أنها لا تتعلق بالجنس، بل بشعور الفرد بانتمائه إلى جنس معين. لكن لا يمكننا أن نتنقل بين هذه الاستخدامات دون أن نتوقف عند مقولة فارقة فيما يتعلق بالاستخدام النسوي لمفهوم الجندر وإن لم تتعلق كثيرًا باستخدام المصطلح، وهي مقولة سيمون دو بوفوار(Simone de Beauvoir في كتابها الشهير "الجنس الآخر" الصادر عام 1949م:"لا يولد المرء امرأة وإنما يصير كذلك". ذلك المقولة التي صارت أساسا بنت عليه نسويات الموجة الثانية و ما بعدها تطورات نسوية عديدة في وجهات النظر وفي المطالب على حد سواء.

-الجندر والجنس عند سيمون دي بوفوار:

سيمون-إرنستين، لوسي ماري برتراند دي بوفوار، تدعى **سيمون دي بوفوار**9 يناير 1986-14 أبريل 1986 كاتبة ومفكرة فرنسية، وفيلسوفة وجودية، وناشطة سياسية، ونسوية إضافة إلى أنها منظرة اجتماعية. ورغم أنها لا تعتبر نفسها فيلسوفة إلا أن لها تأثير ملحوظ في النسوية والوجودية النسوية كتبت دي بوفوار العديد من الروايات والمقالات والسير الذاتية ودراسات حول الفلسفة والسياسة وأيضاً عن القضايا الاجتماعية. اشتهرت سيمون دي بوفوار برواياتها والتي من ضمنها "المدعوة" و"المثقفون" كما اشتهرت كذلك بكتابها "الجنس الأخر" والذي كان عبارة عن تحليل مفصل حول اضطهاد المرأة وبمثابة نص تأسيسي للنسوية المعاصرة.[1]

ولدت دي بوفوار في باريس وهي الابنة الكبرى لجورج برتراند دي بوفوار وهو محامٍ كان يطمح أن يكون ممثلاً ووالدتها فرانسيوس براسير ابنة لرجل أعمال غني وكاثوليكي متدين. أختها هيلين ولدت بعدها بعامين. صارعت العائلة للبقاء على نفس المستوى المعيشي البرجوازي حتى بعد أن فقدت كثير من ثروتها بعد الحرب العالمية الأولى وأصرت فرانسيوس على إرسال ابنتيها لدير مرموقة. كانت سيمون أثناء طفولتها ملتزمة دينياً وقد كانت تنوي أن تكون راهبة حتى خاضت أزمة الإيمان في عمر الرابعة عشر مما حدا بها لتكون ملحدة بقية حياتها.

كانت سيمون مفكرة منذ عمر مبكر بفضل تشجيع والدها الذي كان يتباهى قائلاً «سيمون تفكر كرجل" وبعد أن اجتازت امتحان البكالوريا في الرياضيات والفلسفة في عام 1925 م

[1]سيمون دو بوفوار وجان بول سارتر: وجهاً لوجه – الحب والحياة - احمد رجب شلتوت" .*www.madarij.net*. مؤرخ من الأصل في 2019-12-08 .اطلع عليه بتاريخ 2024-05-21

درست سيمون الرياضيات في معهد سينت ماري. ودرست بعد ذلك الفلسفة في جامعة السوربون وقد كتبت أطروحتها عن لايبنتز.

عملت بوفوار بدايةً مع موريس ميرو بونتي وكلود ليفي ستروس حين كان الثلاثة ينهون متطلبات مهنة التدريس في نفس المدرسة الثانوية رغم أنها بوفوار لم تنضم لمدرسة العليا للأساتذة إلا أنها حضرت هناك بعض الفصول للتحضير لاختبار الفلسفة وتعد هذه المؤسسة واحدة من أعرق المؤسسات الفرنسية التعليمية، هدفها هو رفد الجمهورية الفرنسية بنمط جديد من المتعلمين يكونون قادرين على الاستقراء بصورة مغايرة للنمط المألوف. وخلال دراستها للفلسفة هناك قابلت بوفوار طلاب تلك المدرسة ومن بينهم جان بول سارتر، وبول نيزان ما هو والذي أطلق عليها لقب «القندس» ومنحت هيئة التحكيم سارتر المرتبة الأولى بدلاً من بوفوار التي حازت على المرتبة الثانية. وقد كانت في عمر الواحد والعشرين وبذلك هي أصغر شخص يجتاز الامتحان في التعليم الفرنسي في ذلك الوقت[1].

- سيمون دي بوفوار والحركة النسوية :

كانت سيمون دو بوفوار فيلسوفة وجودية من أبرز الناشطات النسويات في القرن العشرين .وقد وضعت في كتابها الجنس الآخر وصفها التفصيلي لأوضاع النساء. تناقش " سيمون دي بوفوار " في بداية كتابها طبيعة، ومجموعة الأنساق الثقافية التي تشكل هذه العلاقة عن طريق مساءلتها وكشف مضمرات خطاباتها انطلاقا من الرؤية الأفلاطونية الذكورية وشوفينيتها الدونية للأنوثة، فعن طريق المساءلة تفكك " سيمون دي بوفوار " حيز الوجود الفعلي للمرأة " هل هناك نساء على الأرض إذا سلمنا بوجودهن

[1]سيمون دو بوفوار وجان بول سارتر: وجهاً لوجه – الحب والحياة - احمد رجب شلتوت"*WWW* . *نفس المرجع*

فعلينا حينئذ أن نتساءل ما هي المرأة "[1] إذ رأت أن السبب في شقاء المرأة هو أنها مضطهدة من قَبل الرجل في مراحل حياتها المختلفة وعلىً الأصعدة المختلفة اقتصاديا واجتماعياً وجنسيا وعرضت ذلك على مدار كتابها بوصفّ نقدي مطول لأحوال المرأة في كونها طفلةَ ً أو مراهقة، أو شابة عزباء، أو زوجة، أو أما، أو عاشقة، أو عاملة، أو متعلمة أو ورأت من خلال وصفها الذي غلب على توجيهها في هذا الكتاب، أن علاقتها بالرجل في كل ذلك تقوم على الخضوع والاستعباد. فالرجال يسيطرون على فئة الذات أو الفاعل بينما تنحصر المرأة في فئة الآخر إلى الأبد ذلك أن الرجل يحتاج إلى المرأة كي يشعر بذاته، ويظهر ذلك جليا في مقارنتها العلاقة بين الرجل والمرأة بالعلاقة بين الرجل الأبيض والزنجي في أكثر من موضع في الكتاب وتلك العلاقة بين الذات والآخر هي التي شكلت أساس القمع في تاريخ النساء، فعلى حد قولها: كان "تاريخ النساء من صنع الرجال... فهم الذين أمسكوا دائما بمصير المرأة بين أيديهم ولم يقرروا فيه تبعا لمصلحتها، بل أخذوا بعين الاعتبار أهدافهم الخاصة ومخاوفهم وحاجاتهم ورغم صورة المضطهد التي رسمتها بوفوار للرجل عموما، إلا أنها كانت ترى فيه النموذج الأكمل للإنسانية على مدار كتابها، فهو الحاكم، وهو الصانع، وهو الثائر، وهو الفنان، وهو صانع التاريخ والمتحكم في الواقع، فتقول: "لقد تجسد الإنسان حتى الآن في صورة الرجل،[2] لا في شكل المرأة وهكذا رأت بوفوار أنه يجب على المرأة أن تتحرر من تبعيتها للرجل، لا كراهية فيه ونفورا منه وإنما تشبها به وطلبا للمساواة معه. ولذلك فهي كما تطالب

[1] سيمون دي بوفوار: الجنس الأخر، ترجمة: محمد علي شرف الدين، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، بيروت، 1997 ، ص 6

[2] مجلة الجندر للنشر مقالة رقم 5 الجندر من النسوية إلى ما بعد النسوية عند سيمون دي بوفوار صوفيا فوكا النسوية والنوع – النسوية وما بعد النسوية

المرأة بتحرير نفسها من الرجل باعتبار أن الفرصة قد واتتها لتحقيق التحرر الاقتصادي والاجتماعي ويجب عليها اغتنامها، فإنها كذلك تدعو إلى إقرار المرأة بالإبقاء على ارتباطها بالرجل إذا تحققت لها تلك المساواة الكاملة قائلة: "إن الرجل في الحقيقة لا يفقد شيئا إذا كف عن التعمية، وأقلع عن إخفاء المرأة تحت الرموز والطلاسم كما أن تجربته لا يحل بها الفقر إذا رأت في المرأة كائنا إنسانيا ولا يعني ذلك إلغاء الشعر والحب والتخلي عن الأحلام، بل يكون من نتيجته إرساء التصرفات والإحساسات على أسس واقعية حقيقية وأما قبل أن تتساوى المرأة مع الرجل تماما"[1]، فإن بوفوار ترفض أن تقدم المرأة أيا من أشكال المصالحة أو اللين تجاه الرجل فتقول: "يوم تستطيع المرأة أن تحب بقوتها لا بضعفها، لا لتهرب من ذاتها بل لتكتشف نفسها؛ في ذلك اليوم يصبح الحب للمرأة كما للرجل ينبوع حياة لا مصدر خطر قاتل. وفي انتظار حدوث ذلك، يلخص الحب اللعنة التي تحيق بالمرأة المحبوسة في العالم النسوي والعاجزة عن كفاية نفسها بنفسها. مع نفيها أن المرأة تولد امرأة، أقرت سيمون دو بوفوار بل وأكدت أنها تولد أنثى، كما أن الرجل يولد ذكرا. لقد كانت الرؤية البوفوارية للجسد هي أنه وسيلة تمكِننا من العالم، وأن المعطيات البيولوجية تمثل أحد المفاتيح التي تسمح لنا بفهم المرأة، ولكنها مع ذلك لا تقرر مصير المرأة نهائي وبما أنها تنطلق من رؤية وجودية للجسد أيضا، فقد رأت أن الاختلافات البيولوجية لا يمكن أن تفسَّر المغزى وحدها، كما أنها لا تعطي أولية لأحد الجنسين على الآخر في النوع البشري أن المعطيات الفسيولوجية تكتسب القيم التي يضفيها الكائن عليها، وتتغير سلطة الاختلافات بتغير تلك القيم. ولهذا تقول: "إن جسد المرأة هو أحد العناصر الأساسية من وضعها في هذا العالم، إلا أنه لا

[1] المصدر السابق ذكره، ص 69

يكفي وحده لتعريفها[1]؛ إذ ليس له من واقع وجودي إلا عن طريق الشعور ومن خلال فعلها ضمن المجتمع لقد قررت بوفوار أن المرأة لا يمكنها أن تقضي على نفسها كجنس، ولكنها تطالب فقط بإلغاء بعض النتائج المرتبطة بالجنس ومع ذلك فقد كانت تدافع عن الطبيعة الأنثوية للمرأة باعتبار أن الاحتفاظ بها يمثل جزءا من الاحتفاظ بالكينونة التي يقابلها احتفاظ الرجل بذكورته، وإلا فلو فقدت المرأة طبيعتها الأنثوية، فإنها ستصبح كيانا ناقصا يفتقر للكمال الذي يتمتع به كيان الرجل، وفي هذا المعنى تقول: "إن الرجل هو إنسان بشري له جنس خاص، ولا يمكن للمرأة أن تكون بالمقابل فردً ا كاملا مساويا للرجل إلا إذا كانت هي نفسها شخصً بشريا له جنسها الخاص، فالتخلي عن أنوثتها يعني التخلي جزئيا عن إنسانيته[2].

لرؤية الجندرية للنسويات بعد بوفوار سعت النسويات بعد تصريحات بوفوار إلى تحقيق المساواة الكاملة مع الرجال، ولكن لم يلتزمن بالرؤية المقدرة للرجل التي قدمتها بوفوار دوما، فقد ظهر تيار نسوي راديكالي يسعى إلى إلغاء التمييز باعتبار الرجل خصما وليس مثالا يحتذى. ولم يقتصرن في ذلك على حق التعليم والمساواة في الأجور مثلا، بل كان من مطالب مؤتمر كلية راسكن عام 1980[3]م ، إنشاء حضانات تعمل على مدار الساعات الأربع والعشرين، وحرية استخدام وسائل منع الحمل واللجوء إلى الإجهاض الأمر كما تقول لورا مالفي: "فجأة، ظهر منظور جديد لرؤية العالم أعطى المرأة موقعا تتحدث منه، فأصبح من الضروري الحديث، لا من منطلق الاختيار، بل من منطلق الضرورة السياسية لقد ركزت النسويات جهودهن على

[1] مجلة الجندر للنشر مقالة رقم 5 الجندر من النسوية إلى ما بعد النسوية عند سيمون دي بوفوار ، نفس المرجع السابق

[2] سيمون دي بوفوار الجنس الأخر، المصدر السابق، ص 78

[3] سو ثورنام الموجة النسوية الثانية المرجع السابق ص64

إلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة، واعتبرن من التمييز ما ليس منه، ومن أبرز الأمثلة على ذلك، تلك المطالبة المجموعة بالتساوي العددي في كافة المناصب والمجالات، مع عدم المبالاة بغياب شرط الكفاءة من المشهد، مما تسبب في الانتقاص من قدر المرأة كإنسان له مواهبه كما كانت بوفوار تتمنى. ولذلك تقول أوجيني باستيي" :إن التساوي العددي هو مأساة الأنثوية بسببه لم تعد المرأة معدودة إنسانا بمعنى الكلمة، له خصال ومواهب فردية، وإنما هي مجرد عضو في طائفة من الملائم دعمها" وتقول: "كتبت فرانسواز جيرو قائلة: ستكون المرأة حقا مساوية في منصب مهم امرأة غير للرجل. لقد حقق التساوي العددي هذه الأمنية الساخرة. سيوجد نساء نائبات ووزيرات ومستشارات إدارة، ولكن فقط لأنهن نساء، منتسبات إلى بشرية من جنسين لا بد من تفكيكها من أجل تحريرها كما لم تقتصر النسويات على المطالبات المتعلقة بتمثيل النساء، بل اتجهن إلى البحث النظري، ونشأت في الجامعات أقسام خاصة

-ما بعد النسوية ونظرية الجندر:

بعد طابع يثير الارتياب، فإذا أردنا أن نقرنها بوضع له أسسه ورموزه المحددة، ربما نعني بذلك رفضه وربما نعني فقط مجاوزته وربما نعني إسقاطه[1]. فما بالنا إذا كنا نقرنها بمصطلح هو بحد ذاته يشوب محتواه التعددّ حد التناقض مثل مصطلح النسوية!

ومع ذلك، يمكن أن تتضح الرؤية إذا استحضرنا أن مصطلح ما بعد النسوية يرتبط ارتباطا وثيقا بمصطلح ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية. وإذ تؤسس ما بعد الحداثة لنقد السرديات الكبرى لما قد تكون قمعته من أفكار ورؤى، وتؤسس ما

[1] المرجع السابق ذكره، ص 157

بعد البنيوية لرفض الثنائيات والتراتبية وتتبنى الرؤية التفكيكية وسيولة الهوية، فإن ما بعد النسوية تنطلق من هذه النظريات بالطريقة نفسها في الشأن النسائي. فترى الفكر بوصفه مجموعة من السرديات الرجولية التي ينبغي نقدها، كما ترفض ثنائية الرجل–المرأة، وتعتبر أن مفهوم المرأة سيال ومتغير، وبحسب هذا المفهوم فليس هناك امرأة عامة أو امرأة نوعية، وليس هناك أنوثة موحدة ومتجانسة ولذلك فإن ما بعد النسوية تتلافى انتقادا بارز لطالما وّجِه إلى مراحل النسوية السابقة سواء في الرؤية البوفوارية وغيرها، وهو الانطلاق من رؤية موحدة للمرأة وهي المرأة الغربية البيضاء المنتمية إلى الطبقة المتوسطة وعدم الاهتمام باختلافات النساء. أما ما بعد النسوية فقد أخذت في الاعتبار كلا من النساء الملونات والسوداوات والثقافات المهمشة والمستعمرة وثقافات الشتات، ونادت بالتعددية في مقابل الثنائية، وبالتنوع في مقابل الاتفاق فترى النسوية والفيلسوفة التفكيكية الشهيرة غياتري سبيفاك "أن النساء يختلفن عن بعضهن البعض، وبالمثل لا يجب ضم الرجال تحت مصطلح جامع لا يعترف بالفروق بينهم" كما ترى أن النساء لا يجب أن يفترضن أن لديهن الحق في الحديث نيابة عن غيرهن من النساء على أساس الهوية المشتركة أو الجماعية ورغم ما توحي به هذه الرؤية التعددية من توجه أكثر تسامحا إلا أنها تمثل خلخلة لأسس أي نظام، ويظهر ذلك تحديد في فكِ الارتباط بين النوع الاجتماعي للفرد وبين الجنس البيولوجي، باعتبار أن هذا الارتباط وما يفرضه من قيود ما هو إلا صناعة اجتماعية وثقافية وليس أمرا محتوما وهذا ما يَ عرف بنظرية الجندر. وإذا كانت أصل هذه الفكرة قد وجد لدى بوفوار كما أسلفنا، إلا أنها تحضر هنا بصورة أكثر تقدما ربما لم تخطر ببال بوفوار، فالأمر هنا لا يتعلق بأن تثبت المرأة كفاءتها من

خلال قيامها بعمل الرجل، وإنما يتعلق باستحضار الهوية السيالة-بأن مفاهيم مثل المرأة والرجل ما هي إلا خيالات ثقافية لا تمثل بحد ذاتها حقيقة راسخة[1].

-الجنس والجندر عند جوديث بتلر:

تعد الفيلسوفة جوديث بتلر، أبرز زعماء النظرية النقدية المعاصرة الجيل الثالث). وهي يهودية أميركية ذات أصول روسية – مجرية عانت عائلتها من الاضطهاد النازي، وفقدت جزءا من عائلتها في المحرقة النازية (حيث أبيدت عائلة جدتها في قرية صغيرة في جنوب بودابست. ولدت الفيلسوفة يوم 24 فبراير (شباط) 1956 بكليفلاند بولاية أوهايو واهتمت بالفلسفة السياسية والاجتماعية ونظرية الأدب والدراسات الثقافية والجنسانية والنوع الاجتماعي والهوية. حصلت سنة 1984 على أطروحة الدكتوراه من جامعة يال حول مفهوم الرغبة عند هيغل، ونشرت رسالتها سنة 1987 تحت عنوان «ذوات راغبة تأملات هيغيلية حول فرنسا القرن العشرين، وطورت فيها فهما جديدًا للعلاقة بين الرغبة والاعتراف دمج لفكر اسبينوزا وهيغل غادرت سنة 1993 جامعة جونس هوبكينز، بعد حصولها على كرسي ماكسين إليوت بشعبة البلاغة والأدب المقارن بجامعة بيركلي بكاليفورنيا، وهي السنة التي أصدرت فيها دراستها الشهيرة «هذه الأجساد التي يجب اعتبارها». كما حصلت سنة 2006 على كرسي حنة ارندت للفلسفة في كلية الدراسات الأوروبية العليا بسويسرا. وانتخبت سنة 2009 رئيسة محكمة هوسرل حول فلسطين، والتي تجمع المثقفين الأميركيين حول القضية الفلسطينية لحشد شروط سلام دائم و عادل بين إسرائيل وفلسطين وذلك بفضل موقفها الثابت من رفض وشجب عنف الدولة الإسرائيلية تنتمي جودي كما يحلو لأصدقائها الجامعيين مناداتها، إلى النظرية النقدية المعاصرة، بفضل إسهاماتها المتعددة حول قضايا فلسفية متنوعة، حافظت من خلالها على إرث مدرسة فرانكفورت. لذلك حصلت سنة 2012 على جائزة أدورنو الذائعة

[1] مجلة الجندر للنشر مقالة رقم 5 الجندرو السوية و ما بعد النسوية

الصيت، عن جدارة واستحقاق، رغم هجوم الصهاينة عليها علنا. وهناك الكثير من الدراسات التي اهتمت أخيرا بفكرها الفلسفي والسياسي، منها تحديدا «الفلسفة السياسية عند جوديث بتلر»، من تأليف بيرجيت شيبرز (2014)[1]، الذي عالج فيها سياسات تشكل الذات، فلسفة الإنسان السياسية، مفارقة العنف، نحو مجتمع ما بعد العلمانية. إلى جانب الدراسة النقدية التي أنجزها ستيفان هابر سنة 2006 تحت عنوان نقد مناهضة النزعة الطبيعية دراسات حول فوكو وبتلر وهابرماس، ناهيك عن مئات المقالات، وسيرتها التي كتبتها سارة صالح تحت عنوان جوديث بتلر» (2002)، وفحصت فيها مفاهيم الذات الجنوسة الجنس، اللغة، والنفس. تشكل الفكر الفلسفي لبتلر منذ مراحل مبكرة من حياتها. وقد جالت في الفكر الحديث، وساجلت اسبينوزا وروسو وهيغل وكانط، وطورت فلسفة فوكو وفرويد والتوسير وجاك لاكان وهابرماس وجاك دريدا وسيمون دي بوفوار. في حوار معها، مع مجلة الفلسفة (العدد (66) ، قالت بتلر، إن علاقتها بالفلسفة بدأت من قبو منزلها العائلي، حيث وضع والداها كتابات فلسفية مختلفة: «هناك قرأت اسبينوزا كتاب الإثيقا وكيركغارد وآخرين». بعد اطلاعها على هيغل، ستتبنى بتلر مفهوم الاعتراف الذي أثر في حياتها السياسية والفلسفية فيما بعد، نظرا لالتصاقه بوضعها الذاتي. فالرغبة في العيش، كما تحدث عنها اسبينوزا، غير ممكنة في نظرها إلا من خلال الاعتراف الهيغيلي، بحيث لا يرتبط الاعتراف بتحقيق الرغبة في العيش فقط، وإنما العيش بطريقة حرة ومختارة، أي أنه يطرح سؤال الهوية تحديدًا التي لا تنظر إليها كشيء ثابت ومحنط بل كهوية تتشكل بحسب الظروف التي ينمو فيها الفرد وبفضل تنشئته الاجتماعية التي يخضع لها. وهكذا فمعرفة الذات لا تتم من خلال الغير ولا ترتبط به، لأنها قد تكون هوية

[1] Judith Butler (1987). Subjects of desire: Hegelian reflections in twentieth-century France. Columbia University Press. مؤرشف من الأصل في 2020-03-17 .اطلع عليه بتاريخ } } .2010-03-01 استشهاد بكتاب |: { { عمل =تُجوهل) مساعدة(

غير اجتماعية، أو خاضعة لمعيارية اجتماعية هي بمثابة أحكام قبلية غير صحيحة لذلك نقرأ لها في كتابها "لذات تصف نفسها"[1].

تعتبر جودي من دعاة الحل الثالث للقضية الفلسطينية: البحث عن الاعتراف المتبادل بين الشعبين أي تسوية للعيش المشترك حيث الأمن والاستقرار. غير أن هذا الأمر يرتبط بالفلسطينيين وبقرارهم الذي تعتبره القرار الحاسم. وقد تذكرت موقف إدوارد سعيد الذي تراجع عن حل الدولتين حيث تقول: «من وجهة نظري أن شعوب هذه الأراضي، يهودًا وفلسطينيين، يجب أن يجدوا طريقة للعيش سوية على أساس المساواة. ومثل الكثيرين، أتطلع إلى كيان ديمقراطي على هذه الأراضي وأؤيد مبدأ تقرير المصير والعيش المشترك لكلا الشعبين، وفي الواقع، لكل الشعوب وأمنيتي، كما هي أمنية عدد متزايد من اليهود وغير اليهود أن ينتهي الاحتلال، ويتوقف العنف بكافة أشكاله، وأن يتم ضمان الحقوق السياسية الأساسية لكافة الشعوب في هذه الأرض عبر تركيبة سياسية جديدة». ويعود ذلك إلى اكتشافها الفكر اليهودي في سن الرابعة عشرة من عمرها كما تقول (مجلة الفلسفة العدد (66) تابعت الدروس حول الدين والعبرية في معبدي بمدينة كليفلاند، كما اطلعت أيضا على الروايات والكتب حول إسرائيل والهولوكوست. لقد شغلتني هذه المسألة منذ مدة طويلة، وتحضر في الكثير من كتبي، منها على سبيل المثال: الخطاب المثير: سياسات الأداء» (1997) و «الحياة النفسية للقوة نظريات في الإخضاع». وتشكل جودي مثالا لـ «المثقفة الجريئة المتعاطفة»، كما وصفها البيان التضامني للمثقفين الفلسطينيين بعد الهجوم الذي تعرضت له سنة 2012 إبان ترشيحها في ألمانيا. فهي عضو في الهيئة الاستشارية لـ «الصوت اليهودي من أجل السلام»، وممثلة في اللجنة التنفيذية لـ أساتذة من أجل السلام الفلسطيني الإسرائيلي، في الولايات المتحدة الأميركية»، وفي مؤسسة مسرح الحرية في جنين.

[1] [1] *Judith Butler (1987). Subjects of desire: Hegelian reflections in twentieth-century France*، *نفس المرجع السابق*

تعد جوديث بتلر فيلسوفة أمريكية من أبرز المساهمين في مجالات الجندر والمثلية، وهي أستاذ الأدب المقارن والبلاغة في جامعة كاليفورنيا. ولا تتبع بتلر في فكرها منهجية واحدة، وإنما استقت أفكارها من عدة نظريات واتجاهات، من أبرزها تأثرها بتقاليد النظرية النقدية وما بعد البنيوية كما يعد كتابها (مشكلة الجندر) الصادر عام 1990م من النصوص الأساسية في نظرية الجندر وقد قدمت في هذا الكتاب وما تلاه من صقلَ وتطوير رؤيتها عن الجندر والحياة الجنسية لقد سعت في هذا الكتاب إلى هدم الثنائية الجندرية، لتقوض أي خطاب يتحدث عن الحقيقة لإعطاء أو نزع المشروعية من أي ممارسة جندرية أو جنسية. ومن أبرز الأفكار المشهورة عن بتلر هي فكرة إنكارها للجنس ولتوضيح رؤية بتلر، يمكننا أن نستحضر أن هوية الكائن تتكون من خلال ثلاثة محاور الجندر، والجنس، والتوجه الجنسي.[1]

- الرؤية التأسيسية لمفهوم الجندر عند بتلر :

لقد أسست بتلر لمفهوم الجندر اعتمادا على نظريتها المسماة بالأدائية والتي تفترض أن الجندر عبارة عن سلسلة من الأداءات، ومن خلال استحضار بتلر لنظريات الفعل وأفعال الكلام والظاهرية، تشير إلى أن هناك استخداما أكثر جذرية لمذاهب التكوين يتخذ الفاعل الاجتماعي موضوعا للفعل ومن خلال استحضارها للاستعارة ذات كون الجندر المسرحية، ترى أن الأفعال التي من خلالها تبدي ضروبَ شَبِهٍ مع الأفعال الأدائية في السياقات المسرحية ولكنها أفعال غير مسبوقة بوجود الذات، بل من الذات وتتكون من خلالها[2]. وبناء عليه فإن بتلر ترى أن الجندر

[1] مجلة الجندر للنشر مقالة رقم 5 الجندرو النسوية و ما بعد النسوية عند جوديت بتلر

[2] جوديث بتلر، قلق الجندر النسوية وتخريب الهوية ، ترجمة فتحي المسكيني، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، ط1، بيروت، يناير 2022.ص 28.

لا ينفك عن التكون وأنه حالة من البناء المستمر، أو على حد تعبيرها فإن الواقع الجندري أدائي على النحو الذي يعنيه ليس واقعيُ إلا بقدر ما يؤدى[1] ،وبذلك تصبح مصطلحات مثل "الرجل" أو "المرأة "لدى بتلر مصطلحات ملتبسة للغاية، لأنها ليست أوضاعا يمكن الوصول إليها ولكنها بدلا من ذلك تتشكل تباعا. تقول بتلر بكل بساطة أن والحال أن افتراض مقولة المرأة ذاتها افتراضا مسبقا هو ما يقتضي بيولوجيا نقدية للوسائل المؤسسية والخطابية المعقدة التي تكونت هذه المقولة[2].

- بين مفهومي الجنس والجندر عند بتلر :

إن رؤية بتلر للجنس تتفرع على رؤيتها للجسد. وبينما يؤكد ميشيل فوكو على الحقيقة المادية للجسد، ويرى أن السلطة تستهدف الجسد وتنتجه، ومن ثم يهدم التمييز بين الجنس والجندر بوصف الأول لرؤيته طبيعيً والثاني ثقافيُ نجد أن جوديث بتلر تستقي منه الفكرة نفسها ولكنها لا ترى الجسد مادة سلبية، بل تقول أن السنن الثقافية على "الجسد لا يَرق سلبي، كما لو كان متلقيا خاملا نحو لعلاقات ثقافية متعينة مسبقا كليا. وتقول ليس الجسد ماديةً متطابقة مع ذاتها أو واقعة من الوقائع فحسب؛ فهو مادية تحمل معنى على الأقل، وطريقة هذا الحمل هي طريقة درامية في جوهرها وما أعنيه بالدرامية هو أنً الجسد ليس مادة محققة فحسب، بل تحقيق مادي متواصل لإمكانات وإذا كان لجسد عبارة عن مشروع جسدي مادي وعن إمكانات لا تنفك عن التحقق مع كونه شرطا للأداء، فعندئذ تصبح مصطلحات مثل الذكر او الأنثى خاوية من الدلالة التي ستخدم بها في العرف

[1] المصدر نفسه، ص 93

[2] المصدر نفسه، ص 97

والثقافة، لأن الجسد وإن كان محكوما بإمكاناته، إلا أن طريقة تحقق هذه الإمكانات قد تختلف بحيث لا يمكن التنبؤ بها مباشرة.[1]

بل ثمة جزء مرجعي وآخر درامي، فكما أن المسرح والنص فضاءات للأداء المسرحي لا تمنع الاختلاف والتنوع في طرق لعب الأدوار، فكذلك هو الفضاء الجسماني بالنسبة للأداء الجندري، لكن الفرق الكبير هو أن الذات في الأداء الفعلي[2] غير سابقة التكوين، بل كل ما يحمله الفضاء وما ينتجه أو ينتج عنه الأداء ليس في جوهره سوى عملية مستمرة لتكوين الذات أما عن التوجه الجنسي، فبما أن بتلر فككت ثنائية الذكر والأنثى.

على النحو السابق، واستنتجت أن الذكورة والأنوثة هي ضرب من التخييل الثقافي والاجتماعي، فقد انتقدت بشدة في كتابها مشكلة الجندر الحديث عن التوجهات الغيرية بوصفها حقيقة طبيعية.

-القراءة النقدية البتلرية للأفكار البوفوارية:

يتبين مما سبق أن ما فعلته جوديث بتلر هو أنها بمزيد من الجهد المتشابك سارت على امتداد الخط الذي رسمته سيمون دو بوفوار من قبل حين قالت "لا نولد امرأة ولكن هذه الجملة في نظر بتلر كانت بحاجة إلى تفكيك أيضا، وذلك بتوضيح الالتباس في فعل الصيرورة ولمحاولة استخلاص فكرة تعدد الهوية من قراءتها لبوفوار، تعترف بتلر بأن بوفوار لا تقترح وجود أنواع أخرى غير الرجل والمرأة،

[1] مجلة الجندر للنشر مقالة رقم 5 الجندرو النسوية و ما بعد النسوية مرجع سابق

[2] الحركة النسوية. مفهومها و اصولها الفكرية و تياراتها االجتماعية ص 141

ولكن تأكيدها على كونهما بنيتين تاريخيتين يشير إلى أن النظام ثنائي الجندر لا يتمتع بضرورة أنطولوجية

وهكذا تحاول بتلر أن تجد لأفكارها إشارات في مقولة سيمون دو بوفوار، ولكن الذي تصرخ به بتلر هو إنكارها لوجود النساء، وأن ما تصر من تدافع عنه ليس إعادة توصيف العال وجهة نظر النساء، بل تقول وأنا لا أعرف ما وجهة النظر هذه، لكنها مهما تكن، فهي ليست بمفردها، ولست معتنقة لها وهذا يمثل جانبا من الافتراق بينها وبين بوفوار التي كانت تتحدث باسم النساء، وعن النساء كمفهوم شامل، أما بتلر فترى أن هذه الشمولية زائفة، وأن الاستعمال الأنطولوجي لمصطلح المرأة استعمال قاصر وفي حين أرجعت بوفوار كما سبق اتجاه المرأة للسحاق إلى فرارها من الشعور بالاضطهاد في علاقتها بالرجل ودافعت عن أنوثتها، نجد أن بتلر لا تبحث في دوافع التوجهات الجنسية عموما بقدر ما تعترف بها جميعا طالما أنها توفر لأصحابها حياة أسهل وبينما كانت بوفوار تقدم وعودها بالعلاقة الطيبة مع الرجل إذا تحققت لها المساواة باعتبارها حينئذ علاقة حرة وسليمة، نجد أن بتلر تدعي أنه "لا يوجد أفعال مرتبطة بالنوع يمكن وصفها بالصواب أو الخطأ أو الحقيقة أو التشوه، ومن هنا فإن التصورات القائلة بوجود هوية حقيقية مبنية على النوع تغدو نوعا من الخيال التنظيمي وبالجملة فإن بتلر تنزع المرأة من المركز باعتبارها كلا شاملا، وكذلك باعتبارها موصوفة بالاضطهاد، أو بحاجة إلى الدعم على الدوام. وقد أدت أفكار بتلر المختلفة إلى توجيه النقد إليها من النسويات وغير النسويات.[1]

[1] مجلة الجندر للنشر *لماذا لا يهتم احد بالنظرية النسوية –الحركة النسوية ص 141

توجه للنسوية البوفوارية نقد بأنها تحسد الرجل وتدعو لتقليده، وتوجه للاتجاه الراديكالي من النسوية بعد بوفوار نقد بأنه يشيطن الرجل ويدعو لتجنبه، أما جوديث بتلر، فأبرز ما وّجِه إليها من النقد هو أنها تزيح المرأة كهدف يجب الدفاع عنه "النسويات أمثالي لا يناهضن التحول الجنسي، إننا فقط لا يمكننا أن نتجاهل فكرة الجنس" –سوزانا روستن– في سبتمبر 2020م، كتبت النسوية والصحفية في الجارديان سوزانا روستن مقالا عنونته بالجملة السابقة وكما يبدو من العنوان، فإنها كنسوية تنتقد فكرة إنكار الجنس، وتطرح عددا من الأمثلة لمشكلات تتعرض لها النساء كفئة بسبب الطبيعة البيولوجية، فعمل المرأة المنزلي والرعائي مثلا يرتبط بدورها في الإنجاب، وفيما يتعلق بتنظيرها ودعمها لحقوق المثليين، فقد توجهت عدة انتقادات لبتلر، منها أنها تريد عد قلة إذا قورنت المساواة بين التوجه الغيري الذي يمثل عموم الناس وبين غيره من التوجهات التي ت مجتمعة بالتوجه الغيري. ومنها أيضا أنها تدعو لمحاربة الطبيعة وتقويض القدرة الإنجابية، كما أن مؤدى أفكارها يعزز تنشئة المرأة من خلال تأجير الأرحام والحمل بالنيابة. وتتمثل المعارضة النسوية الأشهر لفكرة نفي الجنس عند بتلر في أن هذه الفكرة تضرب النسوية في مقتل، لأنه إذا لم يكن ثم وجود للإناث، فعن حقوق من تنافح النسويات من الأساس.

النظريات المفسرة للدارسة الجندرية:

-نظرية المساواة النسوية:

وهي تمثل طروحات نظرية تتبناها بعض المنظمات الدولية وبعض حركات التحرر النسائية في مناطق مختلفة من العالم، وتنطلق هذه الطروحات من فرضية أساسية تعتبر المرأة من الفئات المهمشة في كثير من مجالات الحياة العامة، وأن هناك استغلال تقليدي تاريخي للمرأة من قبل الرجل وقد ارتبطت هذه الطروحات النظرية مع طروحات

فكرية مختلفة ومنها الاتجاه الليبرالي والاتجاه الماركسي والاتجاه الراديكالي ومدرسة ما بعد الحداثة.[1]

-النسوية الليبرالية:

ينطلق هذا الاتجاه من فكرة أساسها الفردية والاستقلال الفردي والحرية وأن إنصاف المرأة قائم على أساس اعتبارها فردا حرا وفاعلا في المجتمع، وهذا يحتاج إلى معالجة الخطأ الذي ارتكب بحقه تاريخيا والذي اعتبرها عضوا أقل قدرة من الرجل، وبالتالي فهي محددة بأدوار خاصة ويؤكد أصحاب هذا الاتجاه أن هذا الخطأ التاريخي أدى إلى وجود قوانين مجحفة بحقها الأمر الذي حرمها من الكثير من حقوقها وعلى رأسها التعليم والمشاركة في الحياة السياسية وبالتالي لابد من تحقيق المساواة أمام القانون ومساواة في الحياة السياسية لأن الليبرالية ترى أن كل شخص كفرد يتمتع بقدرات عقلية واستغلالية تهدف إلى نشر العدالة وكل فرد يمتلك حرية مادام ذلك لا يتعارض مع حرية الآخرين، فهي دعوة إلى العمل على تطوير فكرة المساواة من خلال استبعاد فكرة التمييز على أساس الجنس وتمكين المرأة من الوصول إلى مواقع جديدة في الحياة المعاصرة وخصوصا المواقع القيادية والعمل على إيصال أكبر عدد ممكن من النساء إلى مواقع صنع القرار وذلك عن طريق التدريب باعتماد التمييز الإيجابي بشكل مؤقت لتحقيق ذلك.[2]

[1] نظرية أولسون وممارسة العلاقات الدولية (الطبعة التاسعة) نيوجيرسي: هول 1994، ص 18

[2] سفينة جوديث، سوزان وما هي النسوية الجنسانية والعلاقات الدولية المناقشة الثالثة ما وراء الوضعية

-النسوية الماركسية:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن معاناة المرأة من الظلم عائد لوجودها في ظل نظام اقتصادي استغلالي ويعتبر (Engels) أول من وضع بيان ماركس عن الجندر حيث قال أن اضطهاد النساء نابع من احتكار سيطرة الرجل للملكية الفردية، وقد تأسست هذه الهيمنة في ظل المرأة التي تمثل النساء فيها تابعات، فالنظام الرأسمالي هو المصدر الأساسي للاستغلال، فوجود الطبقات ارتبط بالملكية الخاصة، وأدى إلى وجود تقسيم العمل بين النساء والرجال على أساس الجنس، فالمرأة توجه نحو إعادة الإنتاج والإنجاب والأعمال المنزلية أما الرجل فيقوم بعمله في الإنتاج المباشر ويدعو أصحاب هذا الاتجاه إلى الانخراط النسائي في العمل المنتج في الميدان العام، وتحويل أعمال المنزل إلى أعمال اجتماعية والعمل على أداء أدوار خارج المنزل، وهذا يتطلب الإطاحة بالنظام الرأسمالي وإزالة الطبقات الاجتماعية والخلاص من النظام الذي يسيطر عليه الأب.

-النسوية الراديكالية:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الظلم الواقع على المرأة شمل العالم كله من خلال سيطرة النظام الأبوي، الأمر الذي فرض سيطرة قيم الرجولة في المجتمع والهيمنة على المرأة في كل أشكال الحياة الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والسياسية والجنسية، ثم تقييم العالم إلى مراتب، فالمرأة مضطهدة بداية في الأسرة ثم من القوانين والسياسات التمييزية وأصول هذا التمييز تكمن في مفاهيم الطبيعة والثقافة ومفاهيم العام والخاص، فالرجال يمارسون قوتهم وهيمنتهم من خلال التحكم والتعسف بأجسام النساء، مستغلين الاختلافات البيولوجية الطفيفة، ثم يتم تحويلها إلى تركيبة معقدة من علاقات السلطة من خلال القوانين التي تبيح استغلال النساء ويدعوا أصحاب هذا الاتجاه إلى الولادة التكنولوجية لتحرير المرأة من الإنجاب والدعوة إلى المشاركة في تربية الأطفال بالتساوي بين الرجال والنساء.

-النسوية ما بعد الحداثة:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن معاناة النساء هن الأقدر على فهم الواقع الخاص بأمور النساء، باعتبار أنهم الفئة المضطهدة التي تستطيع فهم النظريات المشوهة وتطوير فهم واقعي عن العالم باستخدامهم الطرق العلمية بشكل سليم لخلق وعي نسوي حقيقي باستخدامهم الطرق العلمية بشكل سليم لخلق وعي نسوي حقيقي[1]والمساواة لابد أن تكون على مستوى الحرية الجنسية وتحرير المرأة واعتماد مفهوم الجندر الاجتماعي النوع كنقطة انطلاق في الطريق نحو تحرير المرأة في كل أنحاء العالم والعمل على الربط بين العمل المنزلي للمرأة ودورها الاجتماعي، واعتبار هذه العلاقة علاقة ديناميكية، وهو متمثل بمعيارية الدور التقليدي للمرأة كزوجة، الأمر الذي يؤدي إلى الخلاص من الاستغلال المتحيز للمرأة ثقافيا وقيميا، فهو إعادة للفهم والشعور التقليدي للنظام الاجتماعي واستبدال مفهوم الجنس بمفهوم النوع الاجتماعي (الجندر) لإظهار حقوق المرأة الإنسانية والدعوة إلى المساواة من خلال عمليات التخطيط السليم.[2]

النظرية الوظيفية:

ترى الجندر (النوع الاجتماعي ما هو سوى ممثل لدور اجتماعي ثابت ومحدد ومقرر ومقنن لا يتغير في المجتمع وهذا ما لم نقذه من قبل النشاطات والباحثات في حقل الجندر إن مضمون النظرية الوظيفية يكشف عن أشغال الرجل للدور الأدائي الوسيلي في المجتمع فيحين شغلت المرأة أدوارا تعبيرية تقول عنها بأن هذه الأشغال مرتب مسبقا لخدمة مصالح المجتمع، بيد أن نظرية المساواة الجنسية عارضت هذا الطرح لأنها ترى

[1]أولسون، المرجع نفسه، ص21، 22.

[2]سفينة جوديث، المرجع نفسه، ص 131.

أن هذه الترتيبات الجنسية تقدم وظيفة للمجتمع وبالوقت ذاته تقوم بتقنين أدوار المرأة في الوظائف التعبيرية والوظائف الأدائية للرجل حيث أنها تمثل اعتلالا وظيفيا طبقا لدعاة نظرية المساواة الجنسية كذلك قال بعض منظري الوظيفة المعاصرين بأن هذه الطروحات تمثل طروحات وظيفية تقليدية تركز على تنشئة الأفراد حسب أدوار مفروضة عليهم بالقوة دافعها الرئيسي يكمن خلف المفاضلة بين النوعين الرجل والمرأة) وهكذا فإن الظروف والشروط مثلا المفاضلة في الأجور[1]وعليه نستنتج أن الجندر عندها متمثل في الدور الإجتماعي الثابت والمقنن غير قابل للتغيير ولا ترى هذه النظرية بأن المرأة مظلومة بل حالها حال الرجل.

نظرية الفروق الجندرية:

تعتبر نظرية الفروق الجندرية أن الخلل في الأنظمة والمؤسسات جاء نتيجة لعدم التوافق ما بين ثقافة المؤسسة وما بين الثقافة الأنثوية فالقيم العلائقية تتعرض للخطر في الحيز العام الذي يركز على العقلانية والمنافسة والقيم المادية وثقافة الاستهلاك، ويؤكد منظور هذه النظرية على ضرورة المعرفة العقلانية للأنثى لإثبات وجودها، وأن تكون البيئة التنظيمية المكان الذي تستطيع الإناث من خلاله فهم العام بطريقتهن وقيمهن الأنثوية، وترى هذه النظرية أن الإناث لسن بحاجة إلى وجود حياد جندري في بيئة العمل فقط وإنما هن بحاجة إلى وجود نظام يقوم على التوازن الجندري ليس انطلاقا من عدم تبعية أو استعلاء لأحد الجنسين على الآخر، وإنما الانطلاق من أن لكل جنس طريقة خاصة به في الوصول إلى المعرفة بحد ذاتها وبناء على معارفهم الخاصة[2]وتؤكد هذه النظرية على ضرورة نشر القيم الأنثوية في بيئة العمل، وترفض اعتبار النجاح المهني

[1]معن خليل العمر: مرجع سابق، ص81

[2]طومسون أودري: تابع الرعاية، أربع نظريات نسوية حول النوع الاجتماعي، استقصاء المناهج، 2003، صفحة 9.

للبنت محاكاة للنماذج الذكورية الناجحة في العمل، فمعايير الذكور ليست هي المعايير التي يجب أن يجندى به كما تؤكد على ضرورة التركيز في إطار العمل على أهمية القيم العلائقية الأنثوية بالدرجة نفسها التي يتم فيها إبراز القيم الذكورية العقلانية وترفض هذه النظرية أن تكون معايير العقلانية والإنجازات في الحيز العام هي فقط معايير ذكورية لتشكيل الهوية، فهي ترى أن النساء قادرات على إثبات أنفسهن وإنجاز ما ينجزه الذكور في الحيز العام، ولكم بدون التشبه بهم، فلهم قيمهن الخاصة بهن والموازية لقيم الذكور والمستقلة عنها في الوقت نفسه ومن هنا يجب ألا تستغل الفروق بين الجنسين كقاعدة للتمييز ضد المرأة انطلاقا من أفضلية الجنس الذكوري، وهذه النظرية تؤمن بأن التهميش والإقصاء لمهارات ومعارف الحيز الخاص هو تمييز بحد ذاته، فالمرأة تفضي طابع المهارات العلائقية على جو العمل، هذه المهارات التي تمتاز بها بمكانتها واختلافها عن مهارات الذكور لا تقل عنها قيمة[1]وتعتبر هذه النظرية أن الجندر مهم جدا وأهميته توازي وتساوي أهمية الفروق الطبقية بين النساء، فالمشاكل الاقتصادية التي تواجهها النساء هي السبب في اعتمادهن على الرجال، وفي مكانتهن المتدنية ولا يمكن تفسير ذلك إلا إذا شاركت المرأة مثل الرجل في المجال الاقتصادي، ومن رائدات هذه النظرية "جولييت ميتشل" في كتابها "Woman'sEstate" و "أن أوكلي" في كتابها "Woman'sWork"وشيلا روبوثام" في كتابها Woman'sconsciousness Man's" "Worldوقد اهتم كل منهم بالمطالبة بأجور للعمل المنزلي عام 1970 وطالبن بإعطاء النساء أجورا مقابل العمل المنزلي بما يتضمنه من أعمال منزلية ورعاية للأطفال باعتباره غير مقيم وغير مرئي ولا يتم تعويض النساء عنه رغم مساهمته الكبيرة في إجمالي الناتج المحلي، كما طالبت "روني ستنبيرج" بالقيمة المكافئة للعمل المتشابه إذا قام به كلا

[1]نفس المرجع، ص 10

الجنسين ويقصد بها نموذج العمل الذي يقوم به الجنسان، فالعمل الذي تقوم به المرأة يكون أجره أقل من العمل الذي يقوم به الرجل على الرغم من القيمة الاجتماعية للعملين تكون متساوية، فإذا حصل ذلك كما تقول "ستنبيرج" فإن الأعمال التي تقوم بها المرأة ستتقدم ويصبح لها قيمة أكبر وسينظر لها بشكل أفضل[1]تعرضت نظرية الصراع إلى الانتقاد وذلك بسبب تركيزها المبالغ فيه على عدم المساواة الاقتصادية وما يتبعها من توترات ونزاعات بين الجماعات، وصرفت النظر عن كيفية بناء الأدوار العائلية والمهام كشكل آخر من المهام غير الاقتصادية ليغدو عمل المرأة المدفوع الأجر هو الدواء لجميع مشكلاتها للتخلص من سيطرة الذكور في المؤسسات الاجتماعية كما تصور كل من "ماركس" و "إنجلز" وهو أمر غير صحيح.[2]

-نظرية الدور الاجتماعي:

تنطلق نظرية الدور الاجتماعي من تعريف المجتمع لأدوار المرأة والرجل، وتعرف هذه النظرية الدور الاجتماعي بأنه مجموعة من السلوكيات المتوقعة وما يرتبط بها من قيم ومن رائدات هذه النظرية إليزابيث جينوي" التي اعتبرت أن الدور يتضمن بعدين: الأول يرى بأن الأدوار موجودة بشكل مستقل وخارجي عن الأفراد لأن المجتمع يعرف الأدوار بشكل عام بحيث يتجاوز الأفراد الذين يمارسون هذه الأدوار، فكل فرد في المجتمع يمارس مجموعة محددة من الأدوار، والبعد الثاني يرى أن المجتمع يصنف الأدوار المناسبة حسب الجنس، فالمرأة مثلا مازال دور الرعاية مرتبط بها والتوقعات المرتبطة بهذا الدور هي العناية بشكل كبير بالأطفال وكبار السن والمرضى ومن لديهم صعوبات معينة فإذا مرض الطفل فإن المتوقع من المرأة الأم أن تأخذ إجازة من عملها

[1]تشانسر لين: الجنس والعرق والطبقة، أنوفرفيو، الولايات المتحدة الأمريكية، بلاكويل، للنشر، 2006، ص8.

[2]تشانسر لين: الجنس والعرق والطبقة، أنوفرفيو، الولايات المتحدة الأمريكية، نفس المرجع السابق، ص9

لرعاية الطفل، وكذلك الأمر مع أي فرد من العائلة يحتاج إلى العناية بسبب المرض أو لأي سبب آخر، فالأنثى الموجودة في العائلة هي من يقع على عاتقها ممارسة هذا الدور وما يرتبط به من توقعات لذلك تؤثر هذه التوقعات على عملها خارج المنزل، وعلى نوع الأعمال التي تمارسها فمازال تمثيل المرأة في مواقع العمل غير متكافئ مع الرجل، حيث تتركز المرأة في قطاع الخدمات والعلاقات الإنسانية، في حين ينتقل الرجل إلى المواقع التنفيذية ويصل لأعلى المناصب، وحتى في مواقع العمل يطلب من المرأة القيام بأدوار النشاطات الاجتماعية وقلما يطلب من الرجل ذلك حتى لو شغل الموقع نفسه أو موقعا أقل[1] وركز "جورج ميد رائد هذه النظرية على مفهومين أساسيين وهما المكانة الاجتماعية والدور ويتم تعلم الدور الاجتماعي ، حيث يرتبط بكل مكانة نمط من السلوك المتوقع فالذكر يكون له مكانة اجتماعية مرتبطة بسلوكيات اجتماعية متوقعة، عكس الأنثى تماما، وتكتسب المكانة والدور أثناء عملية التنشئة الاجتماعية و إرتباط الطفل بأشخاص مهمين في حياته مثل الأب والأم والمعلم بشكل مباشر مثل ما هو مناسب للإناث من لباس وسلوك وغير ذلك، وهنا يلعب السن دورا مهما فما كان يسمح به أثناء الطفولة يتغير في مرحلة البلوغ والتقدم في السن[2].

خلاصة الفصل:

نستخلص مما سبق وفي ضوء العناصر التي تناولها البحث هو أن الجندر لابد من وجوده في المؤسسة والذي يعد جزء لا يتجزأ من صورة واقع الجندر في ثقافة المجتمع والذي قد يسهم في تطوير النظرة نحو المساواة بين الرجل والمرأة في مجالات الحياة

[1] وود جوليا: حياة النوع الاجتماعي، التواصل، النوع الاجتماعي والثقافة، الولايات المتحدة الأمريكية، 1994، ص21.

[2] عبد اللطيف عق: علم النفس االجتماعي، دار البيرق، ط،0 عمان، ،1988 ص .54

المختلفة وعلى كل المستويات، وهي في جزء منها (المساواة) دعوة نحو مشاركة كاملة وفاعلة بينهما بعيدا عن التمييز الأمر الذي يؤذي إلى احترام طبيعة الأدوار التي يقوم بها كل منهم.

الفصل الثالث

مفهوم الجندر في الخطاب العربي الإسلامي المعاصر

المبحث الأول: تداعيات تطور مقاربة قضايا مساواة المرأة من الجنس إلى الجندر

المبحث الثاني: آثار انتقال مفهوم الجندر على المجتمعات الإسلامية

المبحث الثالث: مواقف الثقافة الإسلامية من مفهوم الجندر

خلاصة الفصل

عرفت مسيرة الدفاع والمطالبة بحقوق المرأة العديد من المحطات منذ بداياتها الأولى بالعالم الغربي في القرن الثامن عشر، وشهد القرن العشرين أبرز التحولات والإنجازات التي تركزت وصولا إلى القرن الواحد والعشرين منتقلة من مقاربة الجنس إلى مقاربة الجندر.

كان انتقال المطالبة بحقوق المرأة إلى العالم العربي الإسلامي منذ نهايات القرن التاسع عشر، وحمل ذلك الانتقال تدريجيا بدرجة أو أخرى التبريرات والدوافع كما حمل الأهداف والغايات، وانتقلت القضايا الافراد إلى جمعيات الأهلية ثم إلى المستوى المؤسس الرسمي مع صياغة اتفاقيات دولية خاصة بالمرأة كاتفاقية حقوق المرأة واتفاقية الغاء التمييز ضد المرأة وهي اتفاقيات تعكس الرؤية الغربية فيما يتعلق بقضايا المرأة، وغدا التصديق عليها دلالة على التزام سياسي وقانوني من الدول بما جاء فيها من مواد وأحكام.

وباعتبار العالم الإسلامي منطقة حضارية متميزة بطابع الدين الإسلامي كعقيدة وشريعة حياة للمسلم، فإن مقاربة قضايا المرأة وفق منظور الجندر لها تداعيات على وضع المرأة، ومن ثم على دور أو أثر الإسلام على وضعها وأدوارها وبالتالي على علاقاتها الاجتماعية داخل الاسرة والمجتمع.

المبحث الأول: تداعيات تطور مقاربة قضايا مساواة المرأة من الجنس إلى الجندر

تمحور البحث حول تساؤل عن ماهي أثار تطور مقاربة قضايا المرأة من الجنس إلى الجندر على المستوى النظري والعملي على العالم الإسلامي؟ وتنطلق الإجابة من الفرضيات التالية:

- هناك علاقة طردية بين تركز القيم الغربية وتطور مقاربة قضايا المرأة.

- كلما تم الانخراط أكثر في مقاربة الجندر كلما فقدت المجتمعات الاسلامية خصوصياتها، باعتبار أن هذه المقاربة تقع خارج الدين بل وتحيد الدين يتمثل الهدف من البحث في تبيان تأثير التطور الذي عرفته مقاربة قضايا المرأة والتغيرات التي تمت على مستوى الطرح النظري والتحول نحو الأخذ بمقاربة الجندر كبديل لمقاربة الجنس؛ وما يمكن أن يؤدي الأخذ بها في المجتمعات الإسلامية من تداعيات على المستوى القانوني والاجتماعي والسياسي. وتمت الاستعانة بمقاربة مركبة نقدية تاريخية تحليلية لأجل توضيح الأبعاد المختلفة للموضوع.

1-1من مقاربة المساواة بين الجنسين إلى مقاربة الجندر:

شهدت مسيرة حقوق المرأة في الغرب تطورا كبيرا على مر العصور. بدأت هذه المسيرة بمطالبات و نضالات من قبل نساء رائدات , مما أدى إلى تحقيق العديد من الإنجازات في مجال حقوق المرأة. في البداية كانت النساء في المجتمعات الغربية محرومات من العديد من الحقوق الأساسية مثل حق التصويت وحق الملكية.

ومع مرور الوقت بدأت النساء في المطالبة بحقوقهن والمشاركة في الحركات النسوية التي سعت إلى تحقيق المساواة بين الجنسين. من بين الرائدات في هذا المجال نجد سوزان بي أنتوني وإليزابيث كادي في الولايات المتحدة التين لعبتا دورا كبيرا في حركة حقوق المرأة في القرن التاسع عشر

1-2 مقاربة المساواة بين الجنسين وميلاد الحركة النسوية:

تميزت مسيرة الطرح الغربي لحقوق المرأة بتطورها عبر مدة زمنية طويلة مصحوبة بالمطالبات والنضالات لنساء اعتبرن رائدات.

بدأت الحركة النسائية الغربية منذ عام 1790 في الولايات المنحدة الأمريكية عندما نشرت ماري وولستونكرافت كتابها "دفاعا عن حقوق المرأة". كان أول مطلب للحركة هو الدعوة إلى تعليم المرأة و تثقيفها , حيث اعتبرت النساء لسن أقل شأنا من الرجال.

تشكلت خلال القرن التاسع عشر حركة نسوانيه منظمة في كل من انجلترا وفرنسا و الولايات المتحدة وألمانيا وأحد أهدافها الأساسية الحصول على حق التصويت للنساء.1

ومن المفاهيم التي ركزت عليها الحركة منذ عقود هو مفهوم الجندر: وهو التعبير عن الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتعليمية العامة التي تتميز بالتمييز بين الجنسين على أساس بيولوجي وبيولوجي. لقد مال الميزان لصالح الجنس. الرجال وسيطرتهم من خلال النظام الأبوي الموجود منذ الأزل، ولذلك فإن هدف هذه الحركة هو تحقيق المساواة بحيث تتمتع المرأة بنفس المكانة التي يتمتع بها الرجل.

أخذت المرأة في حركة تحرير المرأة قضيتها في سياق عالمي من خلال عقد العديد من المؤتمرات، كان أولها المؤتمر الدولي لدراسات المرأة وشؤون المرأة الذي عقد في شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1893، وتلاه سبعة مؤتمرات أخرى حتى عام 1926، وهذه المؤتمرات تركز المؤتمرات بشكل أساسي على التعليم والعمل، وأغلب مناصريها والمشاركين فيها من الدول الغربية. وبعض المؤتمرات لها طابع مسيحي أو ديني.

[1]سامية صالحي عولمة القيم و قضايا المراة في الخطاب الاصلاحي المعاصر.اطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه في العلوم السياسية 2017 ص 106

كان المؤتمر الدولي للمرأة الذي عقد في باريس عام 1926 أول مؤتمر نسائي لمناقشة ليس فقط القضايا النسوية ولكن أيضًا القضايا السياسية مثل الدور الاجتماعي والسياسي للمرأة بعد الحرب العالمية الأولى.

ارتبط النظر للمسائل المرتبطة بالمرأة بالبعد المرحلي والتدرجي والتصاعدي وتأثره بدرجة وعي وإدراك الواقع من طرف حركات تحرير المرأة، كما عرفت تنوعا في الطروحات والأهداف والوسائل عبر فترات تاريخية مختلفة صاحبه تغير في التصنيف فمن المرأة إلى النساء، على اعتبار تعدد الفئات الاجتماعية والتعليمية وغيرها وأخذت مسألة المرأة طابع الصراع مع النظام الاجتماعي الموجود ومع مؤسساته عندما أصبح هناك تيار نسوي داع لحقوق المرأة، واتخذ هذا التيار تسمية جديدة: "النسوانية.1

تمثل النسوية مرحلة كبرى تلي مرحلة الحراك المطالب بالمساواة. أدى تطور أهداف حركة تحرير المرأة إلى اختلافات في الرأي داخل الحركة وظهور حركة "نسوية" أو تتمحور حول المرأة. ظهر.

إن مفهوم الحركة النسوية هو من الناحية الفنية نظام من المثقفين أو الحركات التي تدافع وتدافع عن توسيع حقوقها، ومع ذلك، لا توجد نظرية عالمية للنسوية بل مجموعة متنوعة من الخيارات النظرية التي تحاول تفسير سبب كون المرأة هي الطريق. هم كذلك. يستسلم؟

وتعرف بأنها "مجموعة متنوعة من النظريات الاجتماعية والحركات السياسية والفلسفات الأخلاقية التي تحركها دوافع تتعلق بقضايا المرأة، وبعد عقود من النضالات

[1]صالحي مرجع سابق ص 78

النظرية والعملية، وجميع المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية، أصبح من الواضح أن هذا التغيير. إن مفهوم المساواة بين الجنسين لا يضرب في جوهر أسس الواقع الغربي كما يود المدافعون عنه، ووفقا للمنطق التنموي للحركة النسوية المهيمنة، لا بد من اكتشاف بديل أكثر فعالية وثباتا، وكذلك "الجندر". "

1-4تداعيات مقاربة الجندر:

يركز الجندر على الأدوار الاجتماعية التي هي جزء من النظرية الوظيفية البنائية، وبينما تستبعد النظرية مفاهيم القوة والصراع في تفسيرها للظواهر، يُرجع إطار النوع الاجتماعي قضية المرأة إلى الاختلال في ميزان القوة والنفوذ بين الجنسين وينادي بإعادة توزيع القوة بينهما من خلال مراجعة توزيع الأدوار والفرص

وهناك اتجاهات متطرفة داخل المفهوم تتعامل أحيانا مع علاقة المرأة بالرجل كعلاقة صفرية، فتدعو إلى إقامة مجتمع النساء الوحيد المحقق للمساواة المطلقة بين أفراده.

1-5نقد مقاربة الجندر:

يستخدم إطار النوع الاجتماعي الفجوة بين أوضاع الرجل والمرأة أساسا لقياس نهوض المرأة، في حين أنّ مساواتها مع الرجل في مجالات كثيرة لا يعني بالضرورة نهضتها، كالتساوي في التمثيل في البرلمان في غياب الوعي والمؤهلات.

إنّ العجز عن إزالة الفروق البيولوجية أدى إلى التحول نحو إزالة الفروق النوعية الجندرية بين الرجل والمرأة، وذلك من خلال برامج تنموية تعمل على تغيير قيمي وبنيوي داخل المجتمع ويكفل إزالة هذه الفروق وأن الذكورة والأنوثة هي ما يشعر به الذكر

والأنثى وما يريده كل منهما لنفسه، ولو كان ذلك مناقضا لواقعه البيولوجي، وهذا ما يعطي لكلا الجنسين حق التصرف كالجنس الآخر.

تسعى السياسات الجندرية إلى الخروج على الصيغة النمطية للأسرة إلى تعدد صور وأنماط الأسرة واعتبار الشذوذ الجنسي علاقة طبيعية مستندين إلى دراسات انثروبولوجية وتاريخية إن الذي يخطط ويوجه في هذه الطروحات هو العقل الإنساني، ومن ثم يتم تجاهل أو تحييد أي دور للدين أساسا في تشكيل الأدوار الانسانية وفي تحديد الوظائف، بل واعتبار.

أن الدين ليس من مجاله تنظيم الحياة الفردية والاجتماعية وعلى اعتبار الأهمية الكبيرة للإسلام في صياغة نظرة المسلم لنفسه وللمجتمع وللكون أيضا، نجد أن من تداعيات هذه المقاربة الجندرية هدم أسس الحياة الفردية والاجتماعية التي تنظم حياة المسلم وتوجهها بقيم وضوابط تدخل في تناقض مع مقاربة الجندر.

ينتقل الجندر من المساواة إلى التماثل الذي ينبني على فلسفة النوع الاجتماعي، ويؤثر ذلك على النظر إلى أدوار المرأة والتي تعتبرها المقاربة أدوارا تقليدية لا تتماشى مع منطلقاتها، فاهتمام المرأة بشؤون المنزل نوع من أنواع التهميش لها، كما تجعل من الظلم اعتبار تربية الأولاد ورعايتهم مهمة المرأة الأساسية.

تنادي المقاربة بقدرة المرأة على القيام بكل أدوار الرجل وإمكانية أن يقوم الرجل بأدوار المرأة أيضا، وأنّ الأسرة هي الإطار التقليدي الذي يجب الانفكاك منه، وحق الإنسان في تغيير هويته الجنسية وأدواره وإزالة صور التفريق في التنشئة والتسمية واللباس والتعامل.

تحول لفظ الجندر من كونه مصطلحا مفردا، إلى منظومة تحمل أكثر من 60 مصطلحا تنبثق عنه كالعلاقات الجندرية تغطي هذه المنظومة مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية من خلال ما يسمى بإدماج الجندر في كل مؤسسات الدولة والعالم فشقت الفكرة مسارات لها عبر كل الاتجاهات وتلقفتها الحركات النسوية وسعت إلى تعميمها وسايرها عدد من تكوينات المجتمع المدني الوطني والعالمي وبعض المؤسسات المالية الدولية.[1]

كان هدف النسوانية تغيير الروابط غير المساواة المختلفة بين الرجال والنساء، والقضاء نهائيا على كل أشكال الهرمية والسيطرة في روابط نساء رجال.

عرفت توجهات ما بعد الحداثة رواجا منذ التسعينيات في العالم الجامعي النسوانيات لانجلو أمريكي خاصة، وسترفض عدد كبير من النسوانيات هذه التوجهات على اعتبار أنها تعيد النظر في الفكرة ذاتها المتعلقة بوجود اضطهاد مشترك لكل النساء وبالتالي لكل كفاح نسواني قائم على أساس مشروع سياسي مشترك[2].

لقد تم التعتيم على كتاب (1998) ما بعد الجندر" أو "تجاوز "الجندر "لبيتي فريدان (1921–2006) وهي النسوانية الشرسة في سبعينيات القرن العشرين ولم يعرض في مجلات عروض الكتب الأجنبية ذاتها إلا نادرا.

اعترفت فيه بالتناقض والتعارض الذي أفرزته النسوانية فحقوق المرأة تم اكتسابها على حساب الرجل، حيث يفقد الرجال فرص العمل والدخل لصالح النساء في كل المواقع

[1] بن يزة 2014 ص 49

[2] لويز لا فورتشن، كلودي سولار، النساء والرياضيات والعلوم والتقنيات، كندا 2003 ص 14 ،

الإدارية والتنفيذية... وتقر باختلاف مفهوم النسوانية بين صفوف النسوانيات، حيث هدفت النسوانية لتوسيع الخيارات أمام النساء، في حين كان للبعض من معاصريها من النسوانيات أجندة مختلفة، فبدلا من أن تضع المرأة الأسرة والأطفال أولا وضعت أنفسهن أولا، وبدل إصلاح الميزان ومقاومة المظالم قامت الحرب بين الجنسين، والتي طغت فيها النساء، وكانت النتيجة تخلي الرجال عن مسؤولياتهم، فعندما يعاني الرجل تعاني الأسرة أيضا وحين يتخلى أو يخلى ويهمش الرجل تعاني النساء معاناة مضاعفة جديدة، – كالفقر العائد إلى التفكك الأسري.

بعد هذه المدة الطويلة من النضال لصالح حقوق المرأة والمساواة لا زالت المرأة في الغرب ذاته تعاني عدم المساواة أو على الأقل من عدم اكتمال المساواة، كقلة فرص الدخول لتعلم بعض التخصصات، وفي التصور والتخطيط والتمويل وانتشار المعرفة، كما أن التمييز لا زال موجودا في سوق العمل.[1]

[1] نديجورو/سولار، المصدر نفسه، ص 170 .

المبحث الثاني: آثار انتقال مفهوم الجندر على المجتمعات الإسلامية

انتقلت المطالبة بحقوق المرأة في المجتمعات الإسلامية من حقوق مشروعة كفلتها لها الشريعة الإسلامية إلى المطالبة بالمساواة (الجندر) في كل المجالات، فأصبحت معطيات وتوصيات المؤتمرات والمنظمات الدولية والحكومية تنتقل من مرحلة التخطيط إلى مرحلة التنفيذ، وظهرت آثارها باديةً للعيان في المجتمعات الإسلامية وأحدثت خللا في المنظومة الاجتماعية في هذه المجتمعات، وما ذلك إلا نتيجة النظرة الدونية للمرأة من البعض، وسلب حقوقها، وتهميشها وظلمها حتى وصل بالبعض تحريم ما أحله الله ، وذلك بسبب عادات وتقاليد ما أنزل الله بها من سلطان.

التقليد والتبعية للغرب ولحضارته، مصداقا لما جاء في الحديث عن أبي سعيد له أن النبي ﷺ قال : الْتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكوا جُحْرَ ضَبْ لَسَلَكْتُمُوهُ قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ : فَمَنْ[1] ارتفاع نسبة الأمية في العديد من المجتمعات الإسلامية، وتدني المستوى التعليمي للمرأة في هذه الدول، إضافة إلى جهل الكثير من أبناء الأمة بثقافتهم الإسلامية أدى ذلك إلى جهل المرأة بحقوقها الإسلامية.

[1]صحيح البخاري ح3456 كتاب احاديث الانبياء ما دكر عن بني اسراءيل ص856

كل ذلك جعل دعاة الجندر يتذرعون به من أجل تحقيق أهدافهم، كانت نتيجتها آثارًا مدمرة للمجتمعات الإسلامية على المدى البعيد، بيان ذلك في المستويات التالية:

المستوى الأول: الآثار الثقافية

المستوى الثاني: الآثار الاجتماعية.

المستوى الثالث: الآثار الأخلاقية.

المستوى الرابع: الآثار التعليمية.

المستوى الخامس: الآثار الإقتصادية.

المستوى الأول: الآثار الثقافية

إن أولى الآثار التي جنتها المجتمعات الإسلامية من دعاة الجندر، محاولة المساس والتشكيك بالثوابت الإسلامية، وذلك على النحو الآتي:

أولا: **التشكيك بأصول الدين**

إنَّ أبرز ما سعى إليه دعاة الجندر هي محاولة التشكيك بأصول دين، وذلك عن طريق ما يلى الدين، وذلك عن طريق ما يلي:

1- الخوض في ذات الله تعالى:

إن دعاة الجندر ما برحوا يشككون في الدين حتى وصلت الجرأة بهم إلى إثارة قضية أنوثة وذكورة لفظ الجلالة «الله»! ويتساءلون: لماذا يشير القرآن إلى «الله» بضمير المذكر دون المؤنث[1] ومن الأدلة على ذلك ما قالته السعداوي: «لقد أصبح الجسد يرمز إلى الجنس المدنس والشيطانُ إلى المرأة ذاتها، أما الروح فهي ترمز إلى المقدس الجنس الأعلى أو الرجل الذي يمثل الإله فوق الأرض»[2] ، ذلك من سير مؤتمر التمكين والإنصاف[3] حيث طالت واتضح أوراقه الذات الإلهية بالقول : إنَّ أقدم كتاب كرس محو الأنثى وكرس السلطة الذكورية كان في التوراة ابتداء بفكرة الله المذكرة [4]

إن محاولة ادعاء ذكورية الله – والعياذ بالله . محاولة فاشلة، قال تعالى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ [5] ، فالذكر والأنثى في الدنيا لهما وظائف غايتها إعمار الأرض، والله ليس كذلك، قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ كُفُوًا أَحَدٌ [6] ، فالله جل وعلا : اسم علم يُطلق على(ذات واحدة لا ثاني لها ولا مشابه ولا منافسَ ولا

[1]الكردستاني حركات تحرير المراة ص 216

[2]السعداوي .نوال . دمشق دار الفكر 2000م ص16

[3]احدموتمرات المراة و الدراسات النسوية ص 90-91

[4]ابو ريشة –زليخا –ازمة المصطلح و دور المعجم- موقع موسسة الحوار الانساني

[5]سورة الشورئ الاية 11

[6]سورة الاخلاص الاية 1-4

نظير، تلك الذات التي لم يدَّعِ أي كتاب سماوي، أو نبي مرسل ذاته أنه . حاشا الله– ذكر أو أنثى ! إنَّ الله ليس ،رمزا ، ولكنه خالق قادر وإله واحد»[1]

2– الإساءة إلى القرآن الكريم:

كرر دعاة الجندر اعتداءهم الصريح على الآيات القرآنية، ومن ذلك قولهم: ورد في القرآن أنَّ الله خلق الإنسان، ولكن ورد أيضًا أنه خلق الذكر والأنثى، فالنظام الإلهي الجندري ينبني على ثنائية صريحة ولا يقبلُ جنسا ثالثا[2] ولم تخل أوراقُ مؤتمر التمكين والإنصاف من ذلك، فقد تم تطبيق بعض ا آيات القرآن الكريم بما يعزز مزاعمهن عن دناءة المرأة في الإسلام، فقد ذهبت إحداهن في التدليل على ذلك بقول الله تعالى يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ) [3]، قالت فيه: بأن علامة التعريف في الذكور أفضلُ من تقديم الإناث منكرة بما يدعم مكانة الرجل ودناءة مكانة المرأة، ولم تعرف أنَّ الآية التالية ذكرت الذكور والإناث على السواء يقول الله عز وجل : أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا و اناثا[4]

[1] المرجع السابق ص 498

[2] ترجمةانطوان –ابو زيد-الدار البيضاء المركز الثقافي العربي 2005م ص 15

[3] سورة الشورئ الاية 49

[4] سورة الشورئ الاية 50

قال ابن عاشور : التنكير هو الأصل في أسماء الأجناس وتعريف الذكور باللام لأنهم الصنف المعهود للمخاطبين، فاللام لتعريف الجنس وإنما يصار إلى تعريف الجنس المقصد، أي يهب ذلك الصنف الذي تعهدونه وتتحدثون به وترغبون فيه[1]

كما إنَّ الخطاب القرآني للإنسان بشكل عام، ذكرا كان أم أنثى، على حد سواء، كونهما من بني آدم فلا تفريق أو تمايز بينهما، فأغلب الآيات التي وردت في القرآن بلفظ (يَتأَيُّهَا النَّاسُ أَو يَأَيُّهَا الَّذِينَ امَنُوا يكون الخطاب لكليهما، كونهما من بني الإنسان. ومما لاشك فيه أنَّ الشريعة الإسلامية لم تسو بين الرجل والمرأة تسوية مطلقة ؛ لأن التسوية المطلقة بينهما ليس عدلا، وأما الذين ينادون بأن القرآن اشتمل على خطابين ولم يقبل جنسًا ثالثًا إنما يريدون بذلك إلغاء ما جاء به الإسلامُ من تشريع في ما هو خاص بالرجل وما هو خاص بالمرأة، بدعوى إعطاء المرأة حقوقها كاملة[2] الدعوة إلى إعادة قراءة النص القرآني برزت أسماء نسائية شاركت الرجل أمثال : نصر حامد أبو زيد[3] و محمد شحرور[4] في الدعوة إلى إعادة قراءة النصوص الثابتة قراءة عصرية تراعي النظرة التاريخية إلى

[1]ابن عاشور .محمد الطاهر.تفسير التحرير و التنوير (الدار التونسية للنشر 1984 ص138

[2]عولمة المراة المسلمة ص 156-157

[3]نصر حامد ابوزيد1943 (توثبقات نصر حامد ابوزيد السيرة العلمية) –مصر ادب و نقد مايو 1993 م ص 104-105

[4]محمد شحرور 1938م (موقع الدكتور محمد شحرور)

النصوص، نذكر منهن : نوال السعداوي، وفاطمة المرنيسي [1]، التي تصفها إحداهن بأنها من النسويات المسلمات اللاتي يبحثن في مجال حقوق المرأة، وإعادة تفسير القرآن من وجهة نظرية نسوية[2]

ومن هذا المنطلق يرين أنَّ الخطاب إذا كان يرتكز على القرآن الكريم فمن المؤكد أنه يتطلب إعادة قراءة وتفسير بعض الآيات، خاصة الآيات التي أصبحت تثير الجدل والسجال بين تفسيرات عدة ولذلك فقد دعت إحدى المؤسسات إلى إنشاء مجلس نسائي لتفسير القرآن الكريم، معتبرات أنَّ هذا التفسير النسوي خطوة على طريق تحسين صورة الإسلام في الغرب[3]

وفي هذا جاء تفسيرُ محمد شحرور في كتابه الكتاب والقرآن قراءة معاصرة»، قراءة جديدة تعبر عن فهم شاذ لكثير من الآيات

ثانيا: محاولة تشويه الفقه الإسلامي وأصوله

يظهر تشويه دعاة الجندر للفقه الإسلامي من خلال الآتي:

1- الاجتهاد بدون مجتهدين:

[1] فاطمة المرنيسي 1940م (كاتبة و باحثة مغربية)

[2] المراة و الجندر ص 56

[3] النسوية من الراديكالية حتئ الاسلامية ص 153-154

يطالب دعاة الجندر بالاجتهاد المطلق، وفتح بابه لكل الناس دون ضوابط ولا شروط بدعوى التطور والتغيير وقد جاءت ورقةُ عبد الصمد الديالمي في مؤتمر التمكين المحدد؟ هذه الأسئلة هي والإنصاف بعنوان نحو قوانين جديدة بلا اجتهاد، ونحو اجتهاد نسائي يقول فيها : لماذا لا اجتهاد مع النص؟ لماذا هذا النظام التي يجب مواجهتها من أجل الوصول إلى الهدف لإحلال أنظمةٍ جديدةٍ للاجتهاد. لكي نضع الاجتهاد في خدمة الأنثوية والتي نعرفها بالنضال الجماعي للجنسين علينا الانطلاق من هنا، واختراق الحدود التقليدية والتقليديين الذين يعملون في مجال الاجتهاد

وقد اقترح أربع وسائل لاستنباط النظم الجديدة للاجتهاد[1] هي إلغاء النص عندما تكون الظروف الاجتماعية غير مواتية لتطبيقه في مجال المعاملاتِ لا يؤخذ أيُّ اعتبار لأي نص قرآني بطريقة ٍآلية بأنه سديد وشاف، ومحاولة الفهم الأدبي والحسي الأول غير ظاهر، والذي يسمح بشكل أفضل للوصول إلى المراد الإلهي تحديث الفتاوى الصغيرة والهامشية والتي تعكس أن الاجتهاد مع وجود النص قد حدث في تاريخ الفقه، هذا الأمر الاستثنائي يجب أن يُغير في نظام الاجتهاد الجديد الأخذ بنظام (عمومية اللفظ) أو (خصوصية السبب) بطريقة تؤدي إلى بقاء نظام منطقي يدعو للمساواة». إنَّ من المعروف في الشريعة الإسلامية أنَّ الاجتهاد ليس مفتوحًا على مصراعيه، بل له ضوابط

[1] الديالمي عبد الصمد (نحو قوانين جديدة للاجتهاد باتجاه اجتهاد نسائي)

يلتزم بها المجتهد وهي كالتالي[1] :إذا دل على الحكم الشرعي دليل صريح قطعي الورود فلا مجالل لاجتهاد فيه، كقوله تعالى في حكم الزنا : الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحد منهما مِائَة جلدة[2]) ، لا مجال للاجتهاد في عدد الجلدات أما الواقعة التي ورد فيها نص ظني الورود والدلالة، أو أحدهما ظني ففيهما للاجتهاد ،مجال، لأنَّ المجتهد يبحث في الدليل الظني الورود من حيث سنده، وطريق وصوله إلينا، ودرجة رواته، وفي هذا يختلفُ تقدير المجتهدين للدلي

المستوى الثاني: الآثار الاجتماعية

نتج عن الدعوة للمفهوم وترويجه العديد من الآثار في المجال الاجتماعي في بعض المجتمعات الإسلامية، سواء على مستوى قوانين الأحوال الشخصية [3]، أو على مستوى الأفراد. ومن أمثلة ذلك نقد نظام الزواج والأسرة الإسلامية انتقاد نظام الزواج والأسرة باعتباره نظاما أبويا ذكوريًّا قائما على أساس خضوع المرأة للرجل الذي يُفقدها حريتها واستقلالها، وهذا النقد ليس موجها إلى نظام الأسرة الحالي فقط، وإنما منذ زمن الرسول حين تأسست الأسرة الإسلامية، تقول المرن يسي: قدس الزواج الإسلامي هيمنة الرجل

[1] خلاف عبد الوهاب –علم اصول الفقه (اقاهرة دار القلم) ص 216-217

[2] سورة النور الاية 2

[3] الشرعية في الاحوال الشخصية (دار النفائس 1418-1998م) ص 39 عمرو عبد الفتاح -السياسة

المطلقة»[1] وفي سياق التشويه تم تحريف معنى المهر الذي هو عطية ونحلة وهدية، وضمان اقتصادي يطيب به خاطر المرأة وتطمئن نفسها به ويحقق الكثير من الحكم والمعاني الجليلة في الثقافة الإسلامية، حيث تم تحويله من قبل النسويات إلى ثمن سلعة هي من وجهة نظرهم المرأة، حيث يصبح الزواج تمليكا للزوج بهذه المرأة التي قدم لها صداقًا، تقول السعداوي: الزواج في الإسلام ظل أشبه ما يكون بعقد تمليك يملك الزوج زوجته بحكم الصداق (المهر) والإنفاق»[2] وظهرت نتيجةً لهذه العداوة للزواج الإسلامي صور من الدعوة للزواج المدني، وتساوي الزوجين في حق الطلاق، وارتفاع نسبة العنوسة، والتي تؤدي في مرحلة لاحقة إلى ظهور تيارات معادية للزواج والأسرة والارتباط الشرعي والإنجاب كما حصل في الغرب، والتدرج من سيء إلى أسوأ في الهبوط والسقوط الحضاري.

1- محاربة الزواج المبكر:

طالب دعاة الجندر بتقنين الزواج، وذلك حتى يتسنى لهم الأمر بالقضاء على نظام الزواج تدريجيًّا، وتطبيق مفاهيم الجندر فيه، مع ذلك جاءت قوانين الأحوال الشخصية في

[1] ما وراءالحجاب الجنس كهندسة اجتماعية –المركز الثقافي العربي -2005م-ص 57

[2] السعداوي –الوجه العاري للمراة العربية –الموسسة العربية للنشرص32

بعض البلاد الإسلامية برفع سن الزواج إلى ثمانِ عشرة سنة في المغرب، وتسع عشرة سنة في الجزائر[1] بل وتجريمه كما في اليمن «لا يصح تزويج

الصغير ذكرًا كان أو أنثى دون بلوغه سن الثامنة عشرة، ويعاقب من يخالف ذلك بغرامة مالية لا تقل عن خمسين ألف ريال أو بالسجن لمدة عام والمتأمل في هذا التضييق على المنفذ الشرعي الحلال، يرى أن في دعاة الجندر لم يُسمع لهم صوت في منع إقامة العلاقات غير الشرعية هذا السن، بل إنهم سعوا إلى إشاعتها بشتى الوسائل. في حين أن الشريعة الإسلامية تحثُ على الزواج المبكر في ثلاثة مواطن في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيْنَمَى مِنكُمْ وَالصَّلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ طائفة وإما يكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) [2]، قال ابن كثير في تفسير هذه الآية : هذا أمر بالتزويج، وقد ذهب من العلماء إلى وجوبه على كل من قدر عليه [3] ، وقوله تعالى: ﴿وَالَّتِي يَسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِسَابِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِضْنَ)[4] قال الشوكاني في تفسيره: الصغر هن وعدم بلوغهن من المحيض أي فعدتهن ثلاثة أشهر[5] في السنة النبوية المطهرة التي تحث على التبكير بزواج الشباب عن عائشة أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهْيَ بِنْتُ سَبْعِ سِنِينَ، وَزُفَّتْ إِلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ ، وَلُعَبُهَا مَعَهَا، وَمَاتَ عَنْهَا وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانَ عَشْرَةَ ، وعن عبد الله بن مسعود له أنَّه قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيّ لا شَبَابًا لاَ نَجِدُ شَيْئًا، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهُ مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجُ ، فَإِنَّهُ

[1] اللجنة الاسلامية العالمية للمراة و الطفل عولمة قوانين الاحوال الشخصية في مصرص 64

[2] سورة النور الاية 32

[3] ابن كثير .اسماعيل ابن عمر –تفسير القران العظيم –ج6 ص51

[4] سورة الطلاق الاية 4

[5] الشوكاني محمد بن علي بن محمد –بيروت دار المعرفة 1428ه-2007م

أَغَضُّ لِلْبَصَرِ ،وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاء» في إجماع العلماء، قال ابن عبد البر: «أجمع العلماء على أنَّ للأب أن يزوج ابنته الصغيرة ولا يشاورها ؛ لتزوج رسول الله ﷺ عائشة وهي بنت ست سنين[1] «

2- رفض قوامة الرجل على المرأة:

تتردد مطالب دعاة الجندر بين الحين والآخر في إلغاء قوامة الرجل، واستجابة لذلك الأمر فقد جرت عدة تعديلات على بعض قوانين الأحوال الشخصية بدءًا من القانون التونسي الذي أسقط عام 1993م بندا أساسيا ينصُّ على الطاعة الزوجية ثم التخلي عن مفهوم طاعة الزوجة لزوجها كما جاء في مشروع مدونة الأحوال الشخصية في المغرب ، إلى التجربة المصرية بالسماح لسفر المرأة دون إذن زوجها[2]

3- جعل الطلاق بيد القضاء:

يعترض دعاة الجندر على كون الطلاق بيد الرجل، ويدعون إلى التأسي بالمشرّع التونسي الذي ألغى هذا الحق، فالطلاق لا يتم خارج المحكمة وسمح القانون للنساء بطلب الطلاق على أساس المساواة التامة مع الرجل[3]. وتماشيا مع ذلك الوضع جعلت القوانين المشرعة في المغرب حقِّ الزوج في الطلاق جزئيا لكن يكون ضمن دائرة القضاء، وذلك بإعطاء القضاء حقّ الولاية على الطلاق بينما جاءت المطالباتُ النسوية الحالية في مصر بجعل الطلاق بيد القاضي، وفي البحرين في المطالبة بمنع الطلاق الغيابي بحيث لا يقع إلا لدى المحكمة[4]

---

[1]بن عبد العزيز الشلهوب –الرياض دار القاسم 1418ه-ص247

[2]العبد الكريم –المراة المسلمة بين موضات التغيير و موجات التغرير

[3]جوزف –الجندر و المواطنة في الشرق الاوسط ص 118

[4]مذكرة توضيحية باهم القضايا التي تتناولها الاتفاقيات الدولي الخاصة بالمراة و الطفل

وهذه القوانين والتشريعات تُعد مخالفةً لما جاءت به نصوص الشريعة الإسلامية، فمن ذلك قول الله جل وعلا : الطَّلَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكُ معْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَان [1] ، قالت عائشة في قوله تعالى: ﴿وَإِن امرأَة خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾[2] أُنْزِلَتْ فِي الْمَرْأَةِ تَكُونُ عِنْد الرَّجُلِ، فَتَطُولُ صُحْبَتُهَا فَيُرِيدُ طَلَاقَهَا فَتَقُولُ: لَا تُطَلِّقْنِي، وَأَمْسِكْنِي، وَأَنْتَ فِي حِلٌ مِنِّي[3]، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ وفي حصر الشريعة الإسلامية الطلاق بيد الزوج، إنما يعود لأسباب من أهمها كون تكوينه العقلي يغلب عليه بخلاف المرأة تغلب عليها العاطفة، بالإضافة إلى أنة المتضرر الأول من الطلاق من الناحية المادية، فهو الذي يجب عليه المهر في الزواج، والنفقة لمطلقته ولعياله طوال فترة العدة والحضانة، وهذا الأمر يجعله أكثر ضبطا لنفسه من المرأة التي قد لا يكلفها أمر يمين الطلاق شيئًا.

-إن حصر الطلاق بيد الزوج وعدم إعلانه للقاضي[4] إلا في حالاتٍ قصوى إنما يعود لمبدأ التستر الذي يدعو إليه الإسلام؛ لأنَّ معظم أسباب الطلاق تشتملُ أمورًا لا يصح إعلانها ؛ حفاظا على كرامة الأسرة وسمعة أفرادها ومستقبل بناتها وأبنائها. وأما في حالِ وقوع ضررٍ مادي أو معنوي على الزوجة فلها أن

ترفع أمرها إلى القضاء، وأن تثبت دعواها ببينات صادقة أو شهود عدول، ولها في هذه الحالة الاستجابة لطلبها وإصدار الحكم البات بالتفريق بينها وبين زوجها[5] كما أنَّ كلَّ إساءة في استخدام الطلاق بشكل تعسفي أو بصورة

---

[1] سورة البقرة الاية 229

[2] سورة النساء الاية 128

[3] صحيح مسلم –ح3021 كتاب التفسير-ص 1375

[4] القاطرجي –المراة في منظومة الامم التحدة ص 489

[5] الشامي –التربية و بعض قضايا المراة –ص 131

تعسفية إنما يقع على المسيء نفسه وليس على الشرع

4- تحول العلاقات بين الرجل والمرأة

عمل دعاة الجندر على إذكاء روح العداوة والصراع بين الجنسين، فتحولت العلاقات بينهما في بعض الدول الإسلامية من مودة ورحمة وسكن وتضحية وتوازن في العلاقات والحقوق والواجبات النابعة من التمسك بشرع الله العظيم، إلى نوع من العظيم، إلى نوع من الثنائية المتناقضة التي تُؤذن بالصراع بين شقّي النفس الواحدة، وبين الأبناء والبنات والصغار والكبار[1] وكانت نتيجة هذه التحولات ضعف قوامة الرجل على بيته؛ حيث كان لخروج المرأة إلى العمل، واستقلالها الاقتصادي عن الرجل أثره في نشوء نوع من الاستقلالية لديها جعلها تتعالى عليه، ومما زاد هذا الأمر سوءًا تكاسل بعض الرجال، وتخليهم عن مسؤولياتهم التي فرضها الله عزّ وجلَّ عليهم، والتي كان من نتائجها أنها بدأت تظهر بعض عوامل التمرد على مبدأ الطاعة المرتبط بالقوامة[2]

إن المرأة في نظر الشريعة الإسلامية ليست خصما للرجل، ولا منازعا له، بل هي مكملة له وهو مكمل لها ، وهي جزء منه، وهو جزء منها [3] ، والله تعالى خلق الزوجين الذكر والأنثى، وجعل كلا منهما مكملا للآخر، لا يضاده ولا يصارعه ولا يتمنى الإيقاع به، والله تعالى جعل من سنته في الحياة أنه لم يخلق موجودًا كاملا مستغنيا عن الموجودات الأخرى، بل جعل الزوجية نظاماً شاملاً، قال تعالى: و وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ، فلا صراع بين الجنسين لأنهما لا يحددان حقوقهما وواجباتهما، بل

[1] المصري –عولمة المراة المسلمة ص 347

[2] القاطرجي –القيم الغربية و اثرها علي كيان الاسرة المسلمة ص 126-127

[3] المصري –عولمة المراة المسلمة ص 126

الخالق هو الذي يبين ذلك، وهو القائل سبحانه: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ درجه[1]

المستوى الثالث: الآثار الأخلاقية

تعتبر الفوضى الأخلاقية من أبرز الأهداف التي يسعى دعاة الجندر إلى نشرها في بعض المجتمعات الإسلامية، ومن أبرزها انتشار العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج تُعد حرية إقامة العلاقات غير الشرعية أبرز ما تقوم علية دعوة دعاة الجندر في المجتمعات العربية وذلك بدعوى عدم التمييز ضد المرأة، ولذلك كان منطلقهم تقنين هذه المسألة من خلال إدخال تعديلات على قوانين الأحوال الشخصية تضفي المزيد من التهاون في الأمر، فعلى سبيل المثال : في الجزائر منح الأم العازبة معاشا شهريا لتربية مولودها غير الشرعي[2] ، وفي مصر السماح في إثباتِ نسب ابن الزنا لأمه ، والواقع أنَّ هذا تنفيذ لما طالبت به السعداوي من قبل حيث تقول : أيُّ طفل يولد فهو شريف وشرعي، ومن حقه أن يحصل على اسم أمه أو أبيه، ويتساوى اسم الأم مع الأب في الشرف الاجتماعي والأخلاقي، وبهذا تُمحى من الوجود الظاهرة المسماة بالأطفال غير الشرعيين، كما لوحظ تنامي شبكات الدعارة والاتجار بالجسد التي باتت تلطخ سمعة المغرب في الداخل والخارج ، أدى ذلك كله إلى تزايد عدد الأطفال المتخلى عنهم وقد ساعد على انتشار هذه العلاقات أيضًا إلغاء القوانين التي تعاقب الإجهاض، كما في

[1]ورة البقرة الاية 228

[2]اطلالة عاي قوانين الاحوال الشخصية من موقع اللجنة الاسلامية العالمية للمراة و الطفل

القانون التونسي على وجه الخصوص، فقد أباح هذا القانون للمرأة الإجهاض في أول ثلاثة أشهر من الحمل[1]

1- شيوع المجاهرة بالشذوذ الجنسي

انتشرت هذه الظاهرة في العالم العربي، وانتقلت من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم، ويسعى هؤلاء بشكل دؤوب على الصعيدين الفردي والجماعي من أجل دفع الناس إلى تقبل شذوذهم، مستفيدين بذلك من الدعم الذي تقدمه المؤسسات الدولية، والمؤتمرات والاتفاقيات الدولية والتي حفلت وثائقها بمصطلحات: «المتحدون والمتعايشون، وحرية الحياة غير النمطية، والجندر»، إضافة إلى عمل المتحدة في المنظمات التابعة لها والتي تعمل على تكريس هذه الأمم المفاهيم في برامجها، وفي دعم الشاذين جنسيا في العالم. عدد وبهذا ظهرت تلك المجاهرةُ في عددٍ من البلدان العربية في صورة ملتقيات مباشرة للشاذين جنسيا ممثلة في مراكز التسوق، وفي صالونات التدليك والديسكوهات، وفي الأماكن العامة والحدائق وخاصة في المقاهي والمطاعم، وعلى الشواطئ، كما أن لهم ملتقيات غير مباشرة تتم من خلال الشبكة العنكبوتية، وقد عمد منهم في الدول العربية إلى تأسيس صفحاتٍ ومجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي، ومدونات خاصة بهم وتأسيس جمعيات داعمة للشذوذ الجنسي، وعلى رأسها جمعية حلم الجمعية الأولى في العالم العربي التي تهدف إلى حماية المثليات والمثليين ومتحولي الجنس[2] وفي المجاهرة هذه يتضحُ للعيان مدى الدمار والخراب الذي يلحق المجتمعات الإسلامية من جراء هذا الفعل الشنيع الذي خالف الفطرة لسوية قبل أن يكون محرما ، قال تعالى: أَتَأْتُونَ الذِّكْرَانَ

[1]محمود المجتمعات العربية من بكين الي بكين –موقع الجنة الاسلامية العالمية للمراة و الطفل

[2]القاطرجي –ظاهرة الشذوذ في العالم العربي –مجلة البيان ديسمبر 2010م

مِنَ الْعَلَمِينَ لا مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنتُمْ قَومُ عَادُونَ)[1] قال ابن عاشور: فهذا تنبية على أن هذا الفعل الفظيع مخالف للفطرة، لا يقع من الحيوان لعجم، فهو عمل ابتدعوه ما فعله غيرهم » (١) ، وقوله تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ أَبِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمُ تَجْهَلُونَ [2] وحفلت السنة النبوية بالعديد من الأحاديث التي تحذر من هذا الشذوذ

المستوى الرابع: الآثار التعليمية

إنَّ صياغة أي فكر لابد أن يمر بالمؤسسة التعليمية، ولذلك كانت هذه المؤسسات من أولى اهتمامات دعاة الجندر، ومن الآثار التي تم إحداثها في مجال التربية والتعليم الآتي

إعادة صياغة المناهج

جاءت الدعوة إلى تغيير مناهج التدريس وإدماج مفهوم الجندر في الكتب المدرسية، ومن ذلك ما جاء في توصيات المركز التربوي اللبناني إلى جميع المؤلفين من أجل دمج المفهوم في المناهج التعليمية، ومن هذه التوصيات

على الكتب المدرسية أنْ تُظهر التعاطف تجاه من لا يعملن خارج المنزل، وبالتالي تعزيز الفكرة القائلة بأهمية عمل المرأة

-ينبغي الحرص على المساواة بين الصبيان والبنات في حق اختيار الألعاب الرياضية ومواد الدراسة، وتشجيع البنات على الاهتمام بالرياضيات، وعلم الميكانيك، والرياضة بمختلف أنواعها وتشجيع الصبيان على الاهتمام بالفنون وأعمال المنزل، والعناية بالأطفال.

[1] سورة الشعراء الاية 165-166

[2] ورة النمل الاية 54-55

علينا أن نستعمل هو وهي بصورة تناوبية، كأن يقال لهي وزوجها بقدر ما يقال هو وزوجته واختيار أمثلة حيادية عند الإشارة إلى مظاهر الحياة اليومية لا مذكر ولا مؤنث [1] كما نجحت المنظمات والجمعيات الناشطة والحركات النسوية في لبنان في تضمين المناهج الدراسية فصولا حول تنظيم الأسرة، إذ تضمن الكتاب المدرسي الجديد الذي يدرس في المرحلة الثانوية فصلا مؤلفًا من خمسة دروس في تنظيم الأسرة، كما تم إدراج مادة التربية السكانية في المنهاج الدراسي[2] إلى جانب ذلك هناك محاولات عديدة لإدخال مفاهيم الصحة الإنجابية، ومفهوم الجندر في المناهج في الأردن وسوريا، حيث بين مسؤول في وزارة التربية والتعليم بسوريا أنه سيتم تضمين مفاهيم الصحة الإنجابية والجندر في المناهج ، بالإضافة إلى أن وزارة التربية تعمل حاليا على إعدادِ مصفوفات لإدخال مفاهيم الجندر في المناهج الدراسية بحسب مناسبة كلِّ منهاج، مع التخطيط لورشات عمل تدريبية للموجهين الأوليين ومؤلفي الكتب حول المفهوم [3] وفي هذا الإطار قامت وزارة التعليم العالي في المغرب بدعم من اللجنة الاقتصادية والمركز الإنمائي التابعين للأمم المتحدة بالإعلان عن مسابقة حول موضوع المرأة والجندر، تستهدف اختيار أحسن نص إبداعي يتطرق إلى مفهوم الجندر وقضايا المرأة، كما عملت مشروع خطة لتغيير البرامج التعليمية، واقتراح إدراج مجموعة مواضيع ضمن المقررات الدراسية منها : موضوع المقاربة حسب الجندر، وموضوع الصحة الإنجابية [4] وفي اليمن أشارت إحدى الباحثات إلى أن هناك جهودًا مبذولة لتحسين وضع المرأة في الكتب المدرسية لتصحيح

[1] القاطرجي – المراة في منظومة الامم المتحدة ص 337-338

[2] القاطرجي –الحركة النسوية في لبنان ص114

[3] تبسي –حقوق المراة في ظل اتفاقية القضائ علي جميع اشكال التمييز ضد المراة ص 259

[4] العمراني –مشروع الحركة النسوية اليارية بالمغرب ص 105-108

المفاهيم عن دور النوع، ومناقشة أدوار الرجال والنساء بشكل قريب وموضوعي للواقع الاجتماعي بينما تم العمل على توحيد مناهج التعليم بين الذكور والإناث، وجعل المناهج التي تدرسها المرأة مناهج رجالية كالهندسة والاقتصاد والمهن وغيرها [1] ، بالإضافة إلى فتح تخصصات لا تناسب المرأة، ذلك مشروع الخطة التنفيذية الاستراتيجية الوطنية للنوع الاجتماعي في اليمن الذي يسعى ضمن خططه إلى دمج الفتيات في ومن سياسة التعليم الفني والتدريب المهني لتأهيلهن وتهيئتهن لدخول سوق العمل ! وعلى هذا فإنَّ هذه الرؤية وما جاء فيها تخالف ما هو ثابت في الشريعة الإسلامية في إثبات كافة الفوارق بين الرجل والمرأة في الكتب المدرسية والأنشطة وتوضح أنَّ التوسع في التعليم من غير تخطيط إسلامي، بل ولا حتى فطري هو مصدرُ القلق كلّه. ذلك أن إنكار اختلافِ فطرة المرأة عن الرجل غباء أو تغاب، فلا شك في هذا الاختلاف، ومن ثم وجب المناهج وفقا لهذا الاختلاف، ووجب اختلاف مجالات العمل كذلك تبعا لهذا الاختلاف.... أما أن يصير الأمر مجرد مزاحمة للبنت مع الولد بحجة التمدن والتحضر حتى لو صادم ذلك فطرتها وطبيعتها بحيث ترى البنت مهندسةً وصانعةً وعاملة بالأفران فذلك لا يعقل[2] وهنا ينبغي الانتباه إلى أن اهتمام دعاة الجندر بالمؤسسة التعليمية

والمناهج بخاصة إنما يهدف إلى تنشئة جيل يتشرب ثقافة المساواة المطلقة، ويؤمن بالحرية الشخصية وينبذُ الضوابط والقيود مهما كان مصدرها على اعتبار أنها اعتداء على حقوقه. وبالتالي الابتعاد عن أسس ومقومات الهوية الإسلامية، وجعل تلك المقررات

[1] المصري –عولمة المراة المسلمة ص 152

[2] اساليب الغزو الفكري للعالم الاسلامي ص68-69

الدراسية ثقافة مجتمعية تشكل المتعلمين خاصة لانخراطهم في تلقيها منذ صغرهم فتصاغ شخصيتهم، وتُشكل عقليتُهم وفقا لتلك المناهج[1]

1- محاولة إدخال التربية الجنسية في مناهج التعليم

لم يسلم الأطفال من استهداف دعاة الجندر لهم، فدعوا إلى تعليمهم التربية الجنسية في المدارس، فقد كُرست في مصر تلك المحاولة التي تجريها المنظمات غير الحكومية عن تعليم الجنس لفتيان وفتيات في جو من الاختلاط، تم إدراج درس شهير متعلق بالتكاثر في الكائنات الحية كان يُدرِّسُ للصف الثالث الثانوي، تم إدراج هذا الدرس في كتاب العلوم وحياة الإنسان للصف الثالث الإعدادي لسلب حقِّ الأم والأب في خصوصية التعامل مع الأبناء في تلك المرحلة العمرية، وإلى التلقين الجنسي من أجنبي في جو اختلاطي لفتيان وفتياتٍ منهم لم يصل بعد البلوغ، ويوضح هذا الدرس وظيفة أجهزة التكاثر وعلاقتها بمظاهر البلوغ في الإنسان، ويصاحب الدرس رسومات توضح تركيب الجهاز التناسلي في الذكر والأنثى [2] وعلى ذلك فإنَّ تغليب هذه الثقافة في المجتمعات الإسلامية إنما هو إنهاء للثقافة الإسلامية، والتي اتخذت موقفًا وسطا من قضية التثقيف الجنسي والتربية الجنسية، فهي لم تحرم أو تمنع الحديث عن الغريزة الجنسية وما يلحق بها من وسائل وأحكام، لكنَّ تعاملها مع

[1] العمراني –مشروع الحركة النسوية اليسارية بالمغرب ص 111-112

[2] الحركة النسوية و خلخلة النجتمعات الاسلامية ص 19 20

هذه الغريزة كان تعاملاً إيجابيًا واقعيًّا، فطريًّا، فهي لم تلغها تماما ،,وفي المقابل لم تعطها اهتماماً زائدا عن الحد المعقول[1]

المبحث الثالث: موقف الثقافة الإسلامية من مفهوم الجندر

قد أثار مفهوم الجندر منذ أول ظهور له في وثيقة مؤتمر السكان والتنمية بالقاهرة استغراب ودهشة الجميع وزاد في استغرابهم محاولة فرضه بكافة الوسائل الدولية.

و بخاصة الضغوط المستمرة على الحكومات في إزالة التحفظ عليه فأبدى الجميع استنكارهم و أعلنوا موقفهم المعارض له الموقف الشرعي ,الموقف المؤسسي, الموقف المجتمعي.

1-1 الموقف الشرعي:

خلق الله سبحانه و تعالى الكون مبنيًا على الإختلاف و التباين ليكون سببا لتكامل الموجودات بعضها مع بعض , وجعل من سنته في الكون و الحياة أنه لم يخلق موجودا مستغنيا عن الأخر بل جعل الزوجية الذكر و الأنثى نظاما شاملا , قال تعالى: "و من كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون"[2]. وقوله سبحانه:" ثم كان علقة فخلق فسوى 38 منها من الزوجين الذكر والأنثى[3].

فهذه الأيات قد دلت دلالة واضحة على أن الذكر والأنثى نوعان لا تقوم الحياة إلا بهما و أن دعوة تسويتها بتطابقهما و تماثلهما دعوة باطلة مرفوضة , قال تعالى: "وليس الذكر

[1] العبد الكريم –قضايا المراة ج1 ص 644-645

[2] سورة الذاريات الاية 49

[3] سورة القيامة الاية 38-39

كالأنثى[1]. كما أوردت السنة النبوية أحاديث تنهى عن التشبه و التخنث و الترجل فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: " لعن رسول الله صلى الله عليه و سلم المتشبهين من الرجال بالنساء , والمتشبهات من النساء بالرجال [2]". فإذا كان هذا الوعيد و الطرد و الإبعاد عن رحمة الله يكون فقط بالتشبه باللباس , فكيف بجعلهما كائنا واحدا متساويين بالصفات و الخصائص , و المراكز و الوظائف ...

إن الشريعة الإسلامية لا تؤيد المناداة بالمساواة على الشكل الذي تريده المنظمات الدولية ومؤتمرات المرأة والسكان , لأن هذا يخالف مخالفة صريحة وواضحة قوله تعالى :"وليس الذكر كالأنثى".[3] و لكنها تؤيد توزيع الدعوة الى العدل الذي يحقق التوازن والتكامل القائم "على توزيع الأدوار , و تكامل الجنسين دون تفصيل مطلق ولا تمييز ضد أحد الجنسين[4]".

فالعدل فيها هو الذي يحقق التوازن و التكامل , اما المساواة بمعنى التشابه و التساوي وفقا لمفهوم الجندر فلا يمكن أن تكون عادلة إلا إذا تساوت الخصائص و الصفات , و تشابهت حينئذ تتحقق المساواة , أما إذا كان مختلفين فلا يمكن تحقيق مساواة عادلة ,لأن المساواة بين المختلفين ظلم لا يحقق العدل و الإنصاف , فالمساواة العادلة هي التي توازن

[1]سورة ال عمران الاية 36

[2]صحيح البخاري ج2 ص 76

[3]سورة ال عمران الاية 36

[4]الكردي الحركة الانثوية و افكارها ص 148

بين الخصائص البيولوجية و السيكولوجية و ما يترتب على ذلك من اختلاف في الحقوق و الواجبات[1] .

و قد سار الشرع الحكيم على ذلك فساوى بين الرجل و المرأة , و فرق بينهما بأمور هي على النحو التالي[2]:

1-المساواة في أصل الخلقة والكرامة الإنسانية.

2-المساواة في التكليف والجزاء.

3-المساواة في الحقوق.

1- 2الموقف المؤسسي:

توالت المواقف الإسلامية العاملة على تنفيد ما يدور في المؤتمرات والإتفاقيات الدولية من مصطلحات و مفاهيم غامضة كمفهوم الجندر على صعيد المؤسسات الحكومية و غير الحكومية , وهي على النحو التالي:

1-1البيانات المؤسسية:

شملت بعض بيانات الهيئات والمجامع والدوائر الحكومية , والتي كانت أولاها التالي:

ا-هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية:

[1]الديري مكارم محمود –المساواة الهدلة بين الجنسين في الإسلام –تحرير المراة في الإسلام دار القلم ص

[2]العجمي نحو نموذج تربوي للحفاظ على هوية المراة المسلمة ص 27

أصدر مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية بيانا حول المؤتمر الدولي للسكان والتنمية بالقاهرة في دورته الإستثنائية الثامنة المنعقدة في مدينة الطائف في الفترة من 20-1415/3/23هـ.

و قد ذكر البيان عددا من النقاط التي ركزت عليها الوثيقة من بينها: الدعوة إلى الحرية و المساواة بين الرجل و المرأة , والقضاء التام على أية فوارق بينهما حتى فيما قررته الشرائع السماوية , واقتضته الفطرة ,وحتمته طبيعة المرأة وتكوينها , وعقدت الوثيقة لذلك فصلا كاملا هو الفصل الرابع بعنوان : المساواة بين الجنسين والإنصاف وتمكين المرأة".

ب-مجمع البحوث الإسلامية:

أصدر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بيانا هاما تناول فيه إبداء وجهة النظر الإسلامية في القضايا المطروحة في مؤتمر بكين في دورته الحادية والثلاثين بتاريخ 1413/3/17هـ[1].

وقد أورد البيان استنكاره الشديد للعب بالألفاظ "كاستخدام كلمة نوع عشرات المرات بمعان محرفة ترمي إلى إلغاء الفوارق بين الذكورة والأنوثة. وتحويل الإنسان إلى مسخ , لا هو بالذكر ولا هو بالأنثى, وذلك مع الإبهام ببراءة القصد و سلامة الهدف. ولهذا فقد أورد بيان المجمع عددا من التوصيات هي:

1-طالب الدول والشعوب بإعلان التحفظ على ما ورد في وثيقة بكين مما يخالف الشريعة الإسلامية وسائر الأديان.

[1]بيان من مجمع البحوث الإسلامية بالازهر الشريف بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي الرابع المعني بالمراة خلال شهر ربيع الاخر 1416ه -1995م –مصر مجلة التوحيد ص 52 -54

2-طالب الدول الإسلامية والشعوب بالاحتفاظ بنقائها في السلوك والأخلاق ,حفاظا على المجتمع الإنساني من السقوط في الهاوية.

3-دعا المجتمع إلى ضبط عبارات مشروع عمل بكين حتى لا تمتد إلى ما يخالف ما أمرت به الشريعة الإسلامية وثبت في قيم الأمة الإسلامية في مختلف العصور.

ج-الندوة العالمية للشباب الإسلامي:

تحدث الأمين العام[1] للندوة العالمية للشباب الإسلامي في عدة مؤتمرات صحفية عقدت في مقر الندوة عن المؤتمرات المشبوهة التي تبنتها إحدى مؤسسات الأمم المتحدة. كشف فيها أن تلك المؤتمرات "تجيش كل أدوات التدمير ضد الأسرة التي هي الكيان القوي لأي مجتمع , والأساس المتين للتربية . بل تسعى بكل جهدها في ترسيخ مصطلحات تحول بها العلاقة الحميمية بين الرجل والمرآة في نطاق الأسرة إلى فوضى جنسية عقيمة[2].

د-دار الإفتاء المصرية:

أصدرت دار الإفتاء المصرية فتوى تتعلق بمفهوم الجندر[3] وذلك في 1425/1/9هـ جاء فيها: "إن الدعوة إلى ما يطلق عليه مفاهيم مساواة الجندر تدعو البشرية إلى تجربة تخالف الفطرة , وتخالف الموروث الحضاري للبشرية بأسرها , وتخالف ما أجمعت عليه الأديان من قيم ومبادئ , وكل ذلك لمحض خيالات و توقعات موهومة في أذهان أولئك

[1] د.مانع بن حماد الجهني

[2] البكران فهد الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي في مؤتمر صحفي –مؤتمر لاهاي للشباب يتبنى أطروحة الشواذ جنسيا –جريدة الجزيرة -

[3] امانة الفتوى حكم مساواة الجندر و موقف الشريعة الإسلامية منها –مصدر دار الإفتاء المصرية -25-03-2004م

الداعين لم يرق إلى مستوى الخيال المبدع .لأنهم لم يذكروا تداعياته التي تؤدي إلى قتل الإنسان أمام نفسه بعد أن قتلوه أمام ربه .

تهيب دار الإفتاء المصرية بكل مبتغي الخير و السلام و بكل العقلاء و الحكماء الوقوف ضد هذا التيار المدمر, و إيقاف هذا النزيف المميت تداركا لأمر قبل استفحاله ومنعا للشر قبل وقوعه.

و-الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين:

أصدر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بيانا في جلسته حول "وثيقة إلغاء و منع كافة أشكال العنف ضد النساء و الفتيات "في 2013/3/15م و التي اشتملت على عدد من القرارات لتحقيق المساواة الجندرية[1] على كافة المستويات , وهو الأمر الذي أشار إليه البيان بالقول :" إن هذا المصطلح يراد به وفقا للاتفاقيات الدولية الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة إزالة أي فوارق طبيعية بين الرجل و المرأة في الأدوار و التشريعات."

3-1 الموقف المجتمعي:

توالت مواقف المجتمع الإسلامي على ما ورد في مؤتمري القاهرة وبكين من ذلك المفهوم ومن هذه الأمثلة على هذه المواقف:

أولا: موقف العلماء:

علماء الأمة هم نبراسها وبهم يقتدى ويهدى ولذا كان لزاما عليَ أن أعرض بعضا من مواقفهم تجاه هذا المفهوم.

[1] راي اتحاد العالمي لعلماء المسلمين حول وثيقة العنف ضد المراة التي تطرح في الجلسة 57 للجنة المراة بالأمم المتحدة –المكتب الرئيسي بالدوحة ص 1-3

أ-سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز:

أصدر سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية وقت ذلك الشيخ ابن باز[1] بيانا على أثر ما نشر في وسائل الإعلام من خبر انعقاد مؤتمر بكين , جاء فيه:" يأتي هذا المؤتمر في نفس المسار والطريق الذي سار عليه المؤتمر المذكور- مؤتمر السكان والتنمية بالقاهرة, متضمنا التركيز على مساواة المرأة, و القضاء على جميع أشكال التمييز بين الرجل و المرأة في كل شيء. وقد تبنت مسودة الوثيقة المقدمة من الأمانة العامة لهيئة الأمم المتحدة مبادئ كفرية , وأحكاما ضالة في سبيل تحقيق ذلك منها :

1-الدعوة إلى إلغاء أي قوانين تميز بين الرجل والمرأة على أساس الدين.

2-الدعوة إلى الإباحية باسم الممارسة الجنسية المأمونة وتكوين أسرة.

3-تثقيف الشباب والشابات بالأمور الجنسية.

ب-الشيخ العلامة علي جمعة:

أصدر مفتي الديار المصرية في ذلك الوقت علي جمعة[2] بيانا جاء فيه:" أما مساواة الجندر, والتي تعني التساوي المطلق بين الرجل والمرأة فإن الإسلام يرفض ذلك ويحرمه , فلقد خلق الله الناس من آدم وزوجته حواء والشأن بينهما المساواة في الحقوق والواجبات وفي الإنسانية و في التكليف , وليس الشأن بينهما هو التساوي في الخصائص و الوظائف.

[1] ابن باز عبد العزيز بن عبد الله –تحذير و بيان عن مؤتمر بكين للمراة مجلة البحوث الإسلامية ص 335-336

[2] فتوى فضيلة الدكتور علي جمعة مفتي الديار المصرية حول مساواة الجندر بتاريخ 17-10 2012م

ولذا نرى الشرع الإسلامي قد نهى عن تشبه كل فريق بالآخر التشبه الذي يخل بتوازن الكون وبمراد الله من خلقه.

ثانيا: موقف النخب الثقافية:

لم يقتصر التصدي لهذا المفهوم على الهيئات الرسمية. فقد تصدى عدد من الباحثين و الكتاب للمفهوم و أعلنوا موقفهم, ومن هؤلاء:

أ-الدكتورة كاميليا حلمي:

حذرت رئيسة اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل بالمجلس الإسلامي للدعوة والإغاثة كاميليا حلمي [1]من سعي الأنثوية إلى تقسيم علاقات النوع بما يعرف بإدماج منظور الجندر في كل متاحي الحياة ومؤسسات المجتمع سواء الحكومية أو غيرها وذلك بهدف تغيير جذري في علاقات الجنسين داخل الأسرة وفي المجتمع على حد سواء مما يهدد النظام الأسري الذي تتمتع به المجتمعات الإسلامية.

ب-الكاتب الإسلامي محمد شريف:

عرض الباحث والكاتب الإسلامي بمجلة البيان الإسلامية اللندنية محمد شريف [2]تطور مفهوم الجندر ممن أسموه زوراً تحرير المرأة , ثم إلى المطالبة إلى المساواة , ثم انتقل الأمر إلى إلغاء الفروق التشريحية , عن طريق إبطال كل التشريعات التي تفترق فيها

[1] فعاليات مؤتمر الاسرة في ظل العولمة – عمان بتاريخ 1-1-2014 من موقع اللجنة الإسلامية العالمية للمراة و الطفل

[2] الشريف محمد بن شاكر –المراة و حصان طروادة – مجلة البيان مارس 2010 م ص 23

المرأة عن الرجل و لو كانت دينية , و العمل على إلغاء الفروق البيولوجية حيث اخترعوا مصطلحا جديدا وهو الجندر.

و لعمر الحق إن تلك المساواة التامة التي يدعون إليها من غير نظر إلى طبيعة جنس الإنسان وإمكاناته والدور المناط به في الحياة , لهي الظلم المبين.

الملخص:

تطورت مقاربة قضايا المرأة في العالم الغربي أساسا ثم انتقلت إلى مناطق حضارية أخرى ومن بينها العالم الإسلامي، وعبر عن تطورها انتقال أدوات التحليل من المساواة الجنسية البيولوجية إلى الرؤية الجندرية التي تتجاوز البعد البيولوجي وتحيّده وتركز عل العوامل الاجتماعية في تحديد أدوار الرجال والنساء على مستوى التناول الفكري والعملي تبرز أهمية تناول الموضوع في تداعيات هذه المقاربة والتي لا تمس الجوانب الاجتماعية فقط وإنما تمتد تأثيراتها إلى الجوانب السياسية والاقتصادية والتربوية والثقافية والدينية كذلك وزاد من خطورة تأثير المقاربة الغربية لقضايا المرأة على العالم الإسلامي بالذات، ذلك التأييد الدولي والعالمي الرسمي والمدني لمخرجاتها، فكان من أهداف الدراسة تحديد طبيعة التأثير وأبعاده باستخدام الوصف والتحليل وكذا النقد للمقاربة الجندرية، وتبيان آثارها على العالم الإسلامي يحمل الجندر في طياته تهديدات للخصوصيات الحضارية من جهة، ولقضايا المرأة والمجتمع من جهة ثانية فيحمل بمنشئه وتطوره خصوصيات التجربة الغربية ومنظومتها المعرفية الممجدة للعقل الانساني كموجه وكمرشد للإنسان، وقيمها الليبرالية. ومن ثم فإن المقاربة جاءت لتجيب على متطلبات تلك البيئة الاجتماعية الغربية، فتجاوزت أو تريد أن تتجاوز البيولوجيا، وفي نفس الوقت أن تخضعها أيضا للعوامل الاجتماعية التي تتسم بالتغير ويكون أكبر تأثير لتبني المقاربة في العالم الإسلامي هو استبعاد دور الدين كعامل مؤثر ومؤطر وموجه لسلوك المسلم

ولركائز العلاقات الاجتماعية وبناء الاسرة المسلمة وأدوار أفرادها؛ لصالح الابنية القانونية والفكرية والاجتماعية المتماهية مع القوانين الدولية بخصوص المرأة والانسان ككل. ففي انتقال لغة المقاربة الخاصة بمفاهيمها كالحياة غير النمطية والأسرة غير النمطية، خلط للأدوار بين الرجال والنساء في إطار عملية غير منطقية من تشابه الادوار والوظائف لجنسين يصبح معه غير مفهوم لما قد يوجد جنسين لتأدية نفس الأدوار.

الخاتمة:

إن الجدل ما زال قائم في تحديد ما هو الجندر والتمييز بين الجنسين و المساواة فيما في بينهم, ومن خلال هذه الدراسة تبعا للتحليلات نستخلص ما يلي:

1. إن اشتراك اللغة العربية واللغة الإنجليزية في كلمة الجندر إنما هو اشتراك لفظي فقط، واستعمل بمعان واستعمالات أخرى؛ فليس له وجود عربي كمصطلح؛ ولذلك أوجدوا له تعريباً في اللغة العربية بـ (النوع الاجتماعي)، وهو في حقيقته مصطلح غامض وموهم وغير مفهوم، تندرج تحته معظم مصطلحات الأمم المتحدة، تدعو في الظاهر إلى مصطلحات براقة، وهي تسعى في الحقيقة إلى هدم الأسرة، وهدم القيم الدينية ونشر الرذيلة
2. تعتمد فلسفة الجندر (النوع الاجتماعي) على أن المجتمع وثقافته هو الذي يصنع الفروق بين الرجل والمرأة، وأنه هو الذي قسم الأدوار بينهما، وبدوره جعل الأنثى تنظر لنفسها أنها أنثى والذكر أنه ذكر؛ بل تقول: إن الذكورة والأنوثة هي ما يشعر به الذكر والأنثى، وما يريده كل منهما لنفسه؛ ولو كان ذلك مخالفاً للواقع البيولوجي، أي أن هذه الفلسفة تسعى في جميع أفكارها إلى التماثل الكامل بين الذكر والأنثى.
3. يحارب الجندر جميع الأديان، وعلى رأسها الإسلام؛ لأنه يحارب الفطرة التي فطر الله الناس عليها، فالأديان في الأصل تدعو إلى الخير والفضيلة، وهو يدعو إلى الشر والرذيلة.
4. يرجع أصل نشأة فلسفة الجندر وأفكاره إلى علم الاجتماع، وإلى نظريات علم النفس الاجتماعي مر الجندر بمراحل تطور مختلفة، حتى نشأ على صورته الحالية، ظهرت مع نهاية القرن التاسع عشر بمفهوم المساواة المنصفة، التي تمثلت بالمطالبة بتحسين واقع المرأة الاجتماعي والاقتصادي والأخذ بعين الاعتبار وظائف المرأة البيولوجية –

من حمل وولادة ورضاعة وتربية الأولاد .. ثم تطور المفهوم إلى المساواة الكاملة أو المطلقة الذي بدأ منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين، وانتهى هذا القرن بالمطالبة بالتماثل بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات والخصائص والوظائف، وهو ما يسمى بالجندر؛ حيث تكفلت بمطالب المرحلتين الأخيرتين المواثيق الدولية التي أصبح لها منظمات خاصة، وأقيمت لها مؤتمرات عالمية تدعو إلى أفكارها.

5. يدعو الجندر إلى إعادة صياغة اللغة؛ وذلك بوضع معجم أنثوي جديد، كما أنه يدعو إلى التماثل بين الرجل والمرأة؛ وذلك عن طريق المطالبة بضرورة المساواة بينهما في الحقوق والواجبات والخصائص والوظائف دون مراعاة لأي فوارق بينهما! ويدعو إلى نشر الأمية الفكرية، والتخلف والرذيلة، وإشاعة التثقيف الجنسي الشامل الذي يكون إلزامياً على المجتمعات؛ لاسيما من هم في سن المراهقة؛ وذلك عن طريق حرصهم على إيجاد فرص التعليم وتشجيعهم عليه. ويدعو إلى حرية الحياة غير المنطقية؛ وذلك عن طريق:

أ. الدعوة إلى زواج المثلين: رجل برجل، وامرأة بامرأة، وإيجاد حلول لغريزة حب الإنجاب لهذا الزواج المثلي؛ عن طريق تأخير الأرحام أو التلقيح الصناعي.

ب. تشجيع إنشاء العلاقات بين الخلان، والدعوة إلى الإجهاض وتحديد النسل، وينتج عن ذلك كله إلغاء الأسرة التقليدية، والدعوة إلى بناء الأسرة نمطية أو المتعددة الأسر، ورفض السلطة الأبوية، ورفض الزواج، أو أن يكون للزوج قوامة. كما يدعو إلى تحرير المرأة وسفورها، وضرورة إدماج المرأة في عملية التنمية، ويعتبر ذلك أسلوباً لتحقيق أهداف الجندر لا مطلباً في. حد ذاته؛ حتى تتحقق دعوة التماثل بين الرجل والمرأة

قائمة المصادر والمراجع:

1) القرأن الكريم:

2) قائمة المصادر

1. سيمون دي بوفوار: الجنس الأخر، تر: محمد علي شرف الدين، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، بيروت، 1997
2. جوديث بتلر، قلق الجندر النسوية وتخريب الهوية ، ترجمة فتحي المسكيني، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، ط1، بيروت، يناير 2022.
3. جوديث بتلر، الجندر والجنسانية، حوار مع جوديث بتلر ، مجلة الحكمة، حاورها يوسف الصمعان وحسين القطان ، ترجمة حسين القطان

3) قائمة المراجع:

1. -الحركة النسوية. مفهومها واصولها الفكرية وتياراتها إجتماعي السعداوي نوال. دمشق دار الفكر 2000م
2. احد مؤتمرات المرأة و الدراسات النسوية ايمي اس وارتون.علم الاجتماع مقدمة في النظرية والبحث
3. ابو ريشة –زليخا –ازمة المصطلح و دور المعجم - موقع مؤسسة الحوار الانساني
4. ابن عاشور . محمد الطاهر.تفسير التحرير و التنوير (الدار التونسية للنشر 1984 ص138
5. الشرعية في الاحوال الشخصية (دار النفائس 1418-1998م) عمرو عبد الفتاح -السياسة
6. السعداوي –الوجه العاري للمرأة العربية –المؤسسة العربية للنشر للجنة الاسلامية العالمية للمرأة والطفل عولمة قوانين الاحوال الشخصية في مصر

7. القاطرجي –ظاهرة الشذوذ في العالم العربي –مجلة البيان ديسمبر 2010م
8. القاطرجي –الحركة النسوية في لبنان
9. الديالمي عبد الصمد (نحو قوانين جديدة للاجتهاد باتجاه اجتهاد نسائي)
10. العمراني –مشروع الحركة النسوية اليسارية بالمغرب
11. الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الاسلامية
11. العبد الكريم –قضايا المرأة ج1
12. الديري مكارم محمود –المساواة بين الجنسين في الإسلام –تحرير المراة في الإسلام دار القلم
14. البكران فهد الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي في مؤتمر صحفي –مؤتمر لاهاي
13. العمر، معن خليل. 2016م. "حقول مستحدثة في علم الإجتماع". دار الشروق – عمان
14. البحراني، زينب. 2012م. "نساء بابل" ترجمة مها حسن بحبوح. شركة مدمس للنشر – بيروت
15. العمر، معن خليل. 2000م. "معجم علم الإجتماع". دار الشروق – عمان الحاقاني، عيسى بن عبد الحميد. 2013م. "أصول التربية". دار المير– بيروت العبد الكريم –المرأة المسلمة بين موضات التغيير وموجات التغرير
16. المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية من تأليف الدكتور جميل صليبا دار الكتاب اللبناني الشامي –التربية وبعض قضايا المرأة
17. القاطرجي –القيم الغربية اثرها علي كيان الاسرة المسلمة
18. العمراني –مشروع الحركة النسوية البارية بالمغرب

19. امانة الفتوى حكم مساواة الجندر وموقف الشريعة الإسلامية منها – مصدر دار الإفتاء المصرية -25-03-2004م

20. ابن باز عبد العزيز بن عبد الله –تحذير وبيان عن مؤتمر بكين للمراة مجلة البحوث الإسلامية فتوى فضيلة الدكتور علي جمعة مفتي الديار المصرية حول مساواة الجندر بتاريخ 17-10 2012م

21. بيان من مجمع البحوث الإسلامية بالازهر الشريف بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي الرابع 46-المعني بالمراة خلال شهر ربيع الاخر 1416ه -1995م –مصر مجلة التوحيد د.مانع بن حماد الجهني .

22. جوزف –الجندر والمواطنة في الشرق الاوسط

23. تشانسر لين: الجنس والعرق والطبقة، أنوف رفيو، الولايات المتحدة الأمريكية، بلاكويل، للنشر، 2000

24. تبسي –حقوق المراة في ظل اتفاقية القضاء علي جميع اشكال التمييز ضد المرأة ترجمة انطوان –ابو زيد-الدار البيضاء المركز الثقافي العربي 2005م

25. جوزف –الجندر والمواطنة في الشرق الاوسط

26. خلاف عبد الوهاب –علم اصول الفقه (القاهرة دار القلم)

27.راي اتحاد العالمي لعلماء المسلمين حول وثيقة العنف ضد المراة التي تطرح في الجلسة 57 للجنة المراة بالأمم المتحدة –المكتب الرئيسي بالدوحة

28.سيمون دو بوفوار وجان بول سارتر: وجهاً لوجه – الحب والحياة - احمد رجب شلتوت" .*www.madarij.net*. مؤرخ من الأصل في 08-12-2019 .اطلع عليه بتاريخ 21-05-2024

29.سفينة جوديث، سوزان وما هي النسوية الجنسانية والعلاقات الدولية المناقشة الثالثة ما وراء الوضعية

30.طومسون أودري: تابع الرعاية، أربع نظريات نسوية حول النوع الاجتماعي، استقصاء المناهج، 2003.

31.عقل عبد اللطيف: علم النفس الإجتماعي، دار البيرق، ط،3 عمان، 1988،

32.عبد اللطيف عق: علم النفس الاجتماعي، دار البيرق، ط،0 عمان، 1988، .

33. فاروق عبده، الجندر غزو ثقافي: مواجهة تربوية من منظور إسلامي، ط،١ عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص28

34.-فعاليات مؤتمر الاسرة في ظل العولمة – عمان بتاريخ 1-1-2014 من موقع اللجنة الإسلامية العالمية للمراة والطفل

35.للشباب يتبنى أطروحة الشواذ جنسيا –جريدة الجزيرة -

36.منى فريد بدران: تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة في المنظمة العربية في وسط عالم العمل المتغير، منظمة العمل الدولية، بيروت، لبنان، 2017، ص .10

37.ما وراء الحجاب الجنس كهندسة اجتماعية –المركز الثقافي العربي - 2005م

38.نظرية أولسون وممارسة العلاقات الدولية (الطبعة التاسعة) نيوجيرسي: هول 1994

39.وود جوليا: حياة النوع الاجتماعي، التواصل، النوع الاجتماعي والثقافة، الولايات المتحدة الأمريكية، 1994.

40.نصر حامد ابوزيد1943 (توثبقات نصر حامد ابوزيد السيرة العلمية) –مصر ادب و نقد مايو 1993 .

4) قائمة المجلات:

1. الشريف محمد بن شاكر –المرأة وحصان طروادة – مجلة البيان مارس 2010 م

2. سامية صالحي عولمة القيم وقضايا المراة في الخطاب الاصلاحي المعاصر. اطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه في العلوم السياسية 2017
3. لويز لا فورتشن، كلودي سولار، النساء والرياضيات والعلوم والتقنيات، كندا 2003
4. مجلة الجندر للنشر *لماذا لا يهتم احد بالنطرية النسوية –الحركة النسوية
5. مجلة الجندر للنشر مقالة رقم 5 الجندر من النسوية إلى ما بعد النسوية عند سيمون دي بوفوار صوفيا فوكا النسوية والنوع – النسوية وما بعد النسوية.
6. مجلة الجندر للنشر مقالة رقم 5 الجندرو السوية وما بعد النسوية
7-مجلة الجندر للنشر مقالة رقم 5 الجندرو النسوية وما بعد النسوية عند جوديت بتلر

5) المراجع باللغة الاجنبية:

Judith Butler (1987). Subjects of desire: Hegelian reflections in twentieth-century France. Columbia University Press. مؤرشف من الأصل في *2020-03-17 .اطلع عليه بتاريخ* {{ .*2010-03-01*استشهاد بكتاب| :{{عمل =تُجوهل) مساعدة(

فهرس المحتويات:

الإهـــــــداء 2
كلمـــــــــة الشكـــــر 3
مقدمة 1
الفصل الأول: المفهوم وسياقات الدلالة 4
المبحث الأول: النوع الاجتماعي والهوية الإجتماعية 4
خصائص النوع الاجتماعي: 2
المتطابقون مع هويتهم البيولوجية: 2
ثنائيو الهوية الاجتماعية: 3
المبحث الثاني: الجنس والهوية الاجتماعية 3
الجنس: 3
المبحث الثالث: نشأة وتطور مفهوم الجندر 5
مفهوم الجندر: 5
الحركة الأنثوية الشيوعية: 9
الحركة الأنثوية الوجودية: 10
الأنثوية الراديكالية أو النوعية الراديكالية: 10
البيئة الفلسفية التي نشأت فيها الأنثوية: 11
أسس مفهوم الجندر: 14
-المكانة الجندرية: 16
-التقسيم الجندري للعمل: 16
-الشخصيات الجندرية: 17
-الضبط الاجتماعي الجندري: 17
-الصورة الذهنية الجندرية: 17
الفصل الثاني: الجندر و النسوية المعاصرة 18
المبحث الأول: الجنس والجندر عند سيمون دي بوفوار 18
المبحث الثاني: الجنس والجندر عند جوديت بتلر 18
المبحث الثالث: النظريات المفسرة للدراسات الجندرية 18
-الجندر والجنس عند سيمون دي بوفوار: 20

- سيمون دي بوفوار والحركة النسوية : 21
-مـــا بعـد النســـــوية ونـظـــرية الـجـــــندر:..... 25
-الجنس والجندر عند جوديث بتلر: 27
-القـــراءة النقدية البتلـــرية للأفـــكار البـــوفـواريـة:..... 32
-نظرية المساواة النسوية:..... 34
-النسوية الليبرالية: 35
-النسوية الماركسية: 36
-النسوية الراديكالية: 36
النظرية الوظيفية: 37
نظرية الفروق الجندرية:..... 38
-نظرية الدور الاجتماعي: 40
خلاصة الفصل: 41
الفصل الثالث: مفهوم الجندر في الخطاب العربي الإسلامي المعاصر 43
المبحث الأول: تداعيات وتطور مقاربة قضايا مساواة المرأة من الجنس إلى الجندر..... 44
1-1من مقاربة المساواة بين الجنسين إلى مقاربة الجندر:..... 46
1-4تداعيات مقاربة الجندر: 49
المبحث الثاني: آثار انتقال مفهوم الجندر على المجتمعات الإسلامية..... 53
المستوى الأول: الآثار الثقافية..... 54
المستوى الثاني: الآثار الاجتماعية..... 60
المستوى الثالث: الآثار الأخلاقية 66
المستوى الرابع: الآثار التعليمية 68
المبحث الثالث: موقف الثقافة الإسلامية من مفهوم الجندر 72
1-1 الموقف الشرعي:..... 72
1- 2الموقف المؤسسي: 74
1-3 الموقف المجتمعي: 77
الملخص: 80
الخاتمة:..... 82
قائمة المصادر والمراجع:..... 84